

جامعة محمد خيضر بسكرة
العلوم الاجتماعية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



مذكرة ماستر

أنثروبولوجيا ثقافية واجتماعية
أنثروبولوجيا
رقم:

إعداد الطالبة:
سارة مداس
يوم: 2020//

العقم والإنجاب في الثقافة الشعبية – دراسة أنثروبولوجية في منطقة
سيدي خالد نموذجاً (بسكرة).

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ	
مشرفا ومقررا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.	الطيب العجاري
عضوا مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.	

السنة الجامعية : 2021/2020م

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، أحمد ربي حمدًا كثيرًا وأثني عليه
ثناء طيبًا مباركًا.

أتوجه بتشكراتي الخالصة وامتناني الكبير إلى الأستاذ
المشرف "العماري الطيب" الذي كان نعم الأستاذ ونعم
الموجه بنصائح القيمة في إنجاز هذه المذكرة وجزاه الله
عني خير الجزاء

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى كل أساتذة العلوم الاجتماعية
وخاصة أساتذة شعبة الأنثروبولوجيا و ساعدونا في مشوارنا
الجامعي.

إهداء

إلى التي حملتني وربتني وغمرتني بحنانها وعانته وتحملت
وسهرت لتجعلني أصل إلى هذه المكانة وحتى وإن أهديتما
كنوز الدنيا ما وفيتما حقها أمي الحبيبة

والى منبع عزيمتي و نور دربي أبي الغالي حفظه الله

والى كل أفراد أسرتي

وأصدقائي

إلى أساتذتي

والى كل من قدم لي يد العون والمساعدة

والى نفسي التي بذلت مجهود كبير في إتمام هذه المذكرة

فهرس المحتويات

العنوان:	الصفحة
شكر والعرفان	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ- ج
الإطار العام للدراسة	
1- إشكالية	6
2- أسباب دراسة	7
3- أهداف الدراسة	7
4- مفاهيم الدراسة	8
5- مجالات دراسة	16
6- أدوات جمع البيانات	18
7- المنهج الوصفي	21
8- الدراسات السابقة	22
الفصل الأول: العقم	
المبحث الأول: ماهية العقم	26
المطلب الأول: تعريف العقم	26
المطلب الثاني: أسباب العقم عند الرجال	28
المطلب الثالث: أسباب العقم عند النساء	29
المبحث الثاني: العقم في الإسلام	32
المطلب الأول: نظرة الإسلام للعقم	32

34	المطلب الثاني: العقم في الأمثال الشعبية
35	المطلب الثالث: العاقر في الأدب الشعبي
37	المبحث الثالث: الطقوس السحرية التي تلجأ إليها المرأة العاقر
37	المطلب الأول: بعض الطقوس تستخدم للتخلص من العقم
40	المطلب الثاني: التداوي بالأعشاب البرية
42	المطلب الثالث: التداوي بالحيوان
44	المطلب الرابع: التداوي بالأعشاب الطبيعية
45	المطلب الخامس: التداوي بالعناصر النباتية
51	خلاصة
الفصل الثاني: الإنجاب	
53	المبحث الأول: ماهية الإنجاب
53	المطلب الأول: مفهوم الإنجاب
54	المطلب الثاني: قداسة الإنجاب
55	المبحث الثاني: الإنجاب في الإسلام
56	المبحث الثالث: الإنجاب في الأساطير والأمثال الشعبية
56	المطلب الأول: الإنجاب في الأساطير
57	المبحث الرابع: الإنجاب في الحكايات الشعبية (إعلاء قيمة الإنجاب في الحكايات الشعبية)
60	المطلب الثاني: الإنجاب في الأمثال الشعبية
63	المبحث الخامس: طقوس متعلقة بالإنجاب في احتفالات الزواج
66	خلاصة
67	خاتمة
69	قائمة المصادر والمراجع
	ملخص

إن الثقافات الشعبية ببساطتها وعفويتها تشكل المعالم الأساسية و الأصلية للتاريخ الثقافي الشعبي عنوانا لشخصيته الحضارية ومن ثم تم التكفل بها جمعا وتدوينا وتوثيقا ودراسنا واستثمارا، يساعد بدرجة كبيرة على فهم أسس البناء الاجتماعي والثقافي والحضاري والاقتصادي وسياسي إن التكفل بموضوع الثقافة الشعبية العربية في حد ذاتها ومكانتها يفرض على الباحثين النظر في أهمية الثقافة الوطنية من جهة ومن جهة أخرى الأنظمة الثقافية. والعمل على إرساء قواعد التعددية الثقافية وفق نظام حر يصون الحريات الفردية والجماعية في الممارسات ثقافية الشعبية دون حدود طبقية أو إيديولوجية لأن فقدان الثقافة الشعبية هو فقدان الأمة لجزء كبير من كيانها الروحي والحضاري لأنها تنطبق في التصورات والمعتقدات لشعوب أو مجتمعات. لأنها كثيرة و متنوعة منها ما يتعلق بالأرواح والزواج والطلاق والإنجاب والعقم والمرض.

وتتمسك هذه المجتمعات بهذه الثقافات لاعتبارها المحرك الأساسي لها لأن ظاهر العقم تعد من الحواجز التي تقلق المصاب بها و تجعله يهرب من مجتمعه. وظاهرة الإنجاب التي منذ القدم كان لها مكانة مرموقة والافتخار بها.

ومن أبرز أسباب اختيار الموضوع هو افتقار الدراسة للمراجع الكافية وأيضا عدم الوعي بموضوع الدراسة لدى المجتمع الجزائري.

و تمثلت أهداف دراسة في محاولة تغيير نظرة الناس حول العقم والإنجاب وتتلخص الإشكالية الرئيسية للموضوع في كيف ينظر للعقم والإنجاب في الثقافة الشعبية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- كيف ينظر المجتمع المحلي للمرأة العاقر؟
- كيف ينظر المجتمع المحلي للرجل العقيم؟

• كيف ينظر المجتمع المحلي للمرأة المنجبة؟

• كيف ينظر المجتمع المحلي للرجل المنجب؟

• ما هي أشكال تطبيب العقم في الطب الشعبي؟

وقد أملت عليا طبيعة البحث انتهاج خطة شملت مقدمة. ومدخل لدراسة. وفصلين وخاتمة.

ففي المدخل تطرقت إلى الإشكالية والأسباب والأهداف والمصطلحات والمفاهيم وتعريف الإجرائية ومجال دراسة ودراسات سابقة وتقنيات دراسة و المنهج المستخدم وأما الفصل الأول فقد تناولت فيه العقم وأسبابه عند النساء والرجال ونظرة الإسلام له والأمثال الشعبية والمرأة العاقر في الأدب الشعبية والطقوس التي تلجأ إليها وأشكال التطبيب.

والفصل الثاني تناولت فيه الإنجاب وقداسته ونظرة الإسلام والأساطير والحكايات شعبية والأمثال شعبية وطقوس متعلقة بالإنجاب في احتفالات الزواج.

واقترضت طبيعة البحث القيام بالعمل الميداني على تقنيات الدراسة من خلال المقابلة الفردية والجماعية وأحيانا الملاحظة بالمشاركة عند حضور لبعض العلاجات.

وأملت الطبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة بكل عناصرها.

أما المصادر كانت متنوعة منها:

✓ نضال فخري طه. الطقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية في الأدب الشعبي

✓ براهيم الطاهر. العقم بين الطب الشعبي والطب الرسمي في المجتمع الجزائري

✓ احمد زغب. جماليات الشعر الشفاهي.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتها تمثلت في:

- صعوبة الإلمام بكل جوانب البحث
- تحفظ بعض المخبرين والمعالجين عن إفادتي بكل المعلومات.
- أما الخاتمة تمثلت في أهم نتائج الدراسة.

:

- 1- إشكالية
- 2- أسباب دراسة
- 3- أهداف الدراسة
- 4- مفاهيم الدراسة
- 5- مجالات دراسة
- 6- أدوات جمع البيانات
- 7- المنهج الوصفي
- 8- الدراسات السابقة

9- إشكالية

الثقافة الشعبية هي المنتج الثقافي الذي تنتجه وتصنعه العامة ولا يمكن بأي حال من الأحوال النظر إليها بعين التشكيك والاستخفاف لأنها تعد فعلا معرفة قائمة بحد ذاتها حيث تقوم على أساس وقواعد وأن هذه الثقافة تشكلت في مرحلة ما من تاريخ الشعوب والمجتمعات الإنسانية حيث تسعى هذه المجتمعات إلى تبني عناصر ثقافية وتستعين بها كي يحدث التوافق والتعايش مع الظروف المحيطة وتعتبر الثقافة الشعبية جزءا من الثقافة العامة فهي هوية المجتمع وذاكرة المكان والزمان الذي تستمد منه معتقداتها وتصوراتها والثقافة الشعبية تشكل وتميز ما يعتقد بت الناس. من الوجهة الثقافية للمجتمعات وتكشف عن البعد الثقافي لدى المجتمعات و الشعوب وتشمل هذه الثقافة العديد من المعتقدات و ظواهر كالعقم الذي يعد ظاهرة منتشرة في المجتمعات والذي يشكل هاجسا في نفسية العقيم ولما يتعرض له من انتقادات من مجتمعه، وظاهرة الإنجاب التي لها نظرة سواء من ناحية السلبية أو الايجابية، حيث كان إنجاب ذكور له الأولوية في المجتمعات القديمة واعتبار الأنثى على أنها مشؤومة على عائلتها وهذا كله راجع إلى المعتقدات المتعلقة في الأذهان منذ القدم.

وعلى هذا الأساس نقول:

كيف ينظر للعقم والإنجاب في الثقافة الشعبية؟

أ- كيف ينظر المجتمع المحلي للمرأة العاقر؟

ب/ كيف ينظر المجتمع المحلي لرجل العقيم؟

ج/ كيف ينظر المجتمع المحلي للمرأة المنجبة؟

د/ كيف ينظر المجتمع المحلي لرجل المنجب؟

هـ/ ماهي أشكال تطبيب العقم في الطب الشعبي؟

10- أسباب دراسة :

أ/ أسباب موضوعية:

- لافتقار الدراسة مراجع كافية ملمة بها
- معرفة أكثر الأسباب المؤدية للعقم لكلا طرفين.

ب/ أسباب ذاتية:

- عدم الوعي بموضوع الدراسة لدى المجتمع الجزائري
- نقشي ظاهرة العقم وعدم معرفة أسبابها
- توعية المجتمع بهذه الظاهرة لكي لا تتفاقم و تؤول إلى ظاهرة اعقد منها وهي الطلاق.
- معرفة مدى تأثير العقم على كلا الجنسين.

11- أهداف الدراسة:

الهدف من دراستي لهذا الموضوع مناقشة ظاهرتي العقم والإنجاب ومشاركة آراء الناس من ناحية السلبية والايجابية.

- محاولة تغيير نظرة الناس حول العقم والإنجاب
- توعية الناس بالأسباب المؤدية لحدوث هذه الظاهرتين (العقم والإنجاب)
- محاولة إعطاء الحلول لهذه الظاهرتين (العقم والإنجاب)

12- مفاهيم الدراسة:

تعريف الإنجاب:

هو مصطلح الذي يحدد العملية البيولوجية التي تتكون من تكاثر الأنواع نفسها وتجدر الإشارة إلى أنه في لغتنا يستخدم مفهوم الاستنساخ أكثر لتعيينه بفضل الإنجاب يمكن إنشاء كائن جديد، بينما تجدر الإشارة إلى أنه من أكثر الخصائص شيوعاً لأشكال الحياة التي نعرفها مما لا شك فيه أن هذه القدرة على إدامة نفسها هي واحدة من أكثر الكائنات الحية تحيزاً وتلك التي تسمح بإنتاج كائنات مماثلة لتلك التي تنتجها.

هناك نوعان أساسيان من التكاثر اللاجنسي أو الخضري والجنسي أو الوليدي، يتميز الإنجاب اللاجنسي بوجود الوالد الوحيد الذي ينقسم جزئياً أو كلياً ويفسح المجال لظهور كائن واحد أو أكثر يحمل نفس المعلومات الوراثية، السمة الرئيسية لهذا النوع من التكاثر هو أنه لا توجد أمشاج أو خلايا جنسية متورطة أي أن كائناً واحداً قادراً على إنشاء كائنات جديدة أخرى، وإن الكائنات الحية المنحدرة لا تظهر أي اختلاف تقريباً وإذا كان هناك أي منها فإنه ناتج عن بعض الفرات.

الإنجاب الجنسي من جانبه هو الأكثر شيوعاً الذي يحدث في الكائنات المعقدة ويتميز بمشاركة خليتين، الأمشاج، التي تنتج من الانقسام الاختزالي وتتحد بناءً على طلب - الإخصاب، في هذه الحالة ينقل الآباء والأمهات معلوماتهم الجينية إلى الأحفاد، بسبب هذا الوضع سيكون هناك قلب وراثي في النسل

يحدث التكاثر البشري بين البشر من مختلف الجنس من الذكور والإناث.

يحدث بشكل مرضي عندما تتحد الأمشاج من جانب والآخر. الحيوانات المنوية من جانب الرجل والبويضة من جانب المرأة بشكل فعال. مما يفسح المجال للبويضة أو البيضة

الملقحة. والتي تبدأ بعد ذلك في الخضوع لسلسلة من انقسامات الخلايا في تطور جنيني ينتهي بالحصول على جنين.

ومن الجدير بالذكر أن نجاح التكاثر البشري يتطلب عملاً منسقاً ومشاركاً للهرمونات ونظام التكاثر والجهاز العصبي. إذا كان أي من هذه الأعمدة يعاني من أي اضطراب. فلن يتم تنفيذه وفقاً للتكاثر.¹

الثقافة لغة:

من ثقف. ثقف. حذف إحاطة بالعلوم والفنون الجميلة والأدب وبشؤون الحياة والناس²

اصطلاحاً:

يعرفها الفيلسوف الاجتماعي مالك بن نبي بأنها مجموعة من الصفات الخلقية الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعورياً علاقة تربط سلوكه بأسلوب الحياة في المحيط الذي ولد فيه وحيث تتكون ثقافة المجتمع بهذا الشكل فإنها تصبح تاريخية وهي أسلوب الحياة في مجتمع معين وثقافة تعطي الفرد القدرة على التصرف في أي موقف

3

كما وردت في كتاب "جراهام سيمنر Sumner الطرائق الشعبية Folk ways أنها تشير إلى الأساليب التي يتكيف الناس بها طبقاً لظروف حياتهم الاجتماعية والمنتقاة، التي يقوم أعضاء المجتمع بنقلها من جيل إلى جيل آخر.

وإذا كان "سمنر" في تحديده لكلمة الثقافة لم يستخدم الكلمة الإنجليزية Culture وإنما أراد أن يوسع من الدائرة اللغوية للمفهوم وفضل استخدام كلمة Civilization إشارة إلى أن

¹ من الموقع الإلكتروني <https://facts-news.org>

² جبران مسعود. الرائد دار العلم للنشر والتوزيع - لبنان. ط3. 2005 ص 247

³ خيضر شعبان مصطلحات في الإعلام والاتصال دار اللسان العربي للنشر. ط1. الجزائر. ص. 69

الأساليب والطرائق الشعبية التي يتعلمها أو يتناقلها أعضاء المجتمع إنما تساعدهم على حل مشكلاتهم التي تواجههم في الحياة¹

ويمكن القول أيضا أن هناك اتجاهين في تلك التعريفات يتنافسان على التفوق أحدهما ينظر للثقافة على أنها تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والتغيرات العقلية والرموز الإيديولوجيات. ومشاكلها من المنتجات العقلية، أما الاتجاه الآخر فيرى الثقافة على أنها تشير إلى النمط الكلي لحياة شعب ما. والعلاقات الشخصية بين أفرادها وكذلك توجهاتهم²

يعرف تايلور "الثقافة" بقوله هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة و العقائد والأخلاق والقانون وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع.

و انتهى "اليوت" إلى تأكيد القول الذي يرى أن الثقافة هي طريقة الحياة في المجتمع. وحسب قوله " إن ما أعنيه بالثقافة عموما يعينه الانثربولوجيين، طريقة حياة شعب معين يعيش مع في مكان وهذه الثقافة تظهرني فنونهم وفي نظامهم الاجتماعي وفي عاداتهم وفي دينهم.

ويرى "أبوزيد" من خصائص الثقافة في الدراسات الانثربولوجية هي خاصية الاستمرار وهذه الخاصية كما يقول أبو زيد نقلا عن نيلتون من تصور الثقافة على أنها التراث الاجتماعي الذي يرثه أعضاء المجتمع من الأجيال السابقة فالسمات الثقافية لها قدرة على الانتقال عبر الزمن.

¹ عبد الهادي الجوهري -معجم علم الاجتماع- المكتب الجامعي- الإسكندرية- ط1- مصر- 1999. ص223

² تأليف مجموعة من الكتاب- ترجمة. د علي سيد الصاوي، مراجعة أ. د الفاروق زكي يونس، كتاب نظرية الثقافة. عالم المعرفة. سلسلة كتب ثقافية... يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت 1990/1923 صدرت سلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدوانى

وعليه فالثقافة مفهوم يرتبط بالمجتمع يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في والاكتساب من المجتمع عملية مستمرة لا نهاية لها ولا توافق، يعني إن علاقة الثقافة بالمجتمع هي علاقة تفاعل قديمة وتمتد إلى أجيال متعاقبة¹.

والثقافة أيضا من وجهة نظر الانثربولوجية، هي مجمل التراث الاجتماعي أو هي أسلوب المجتمع وعلى ذلك فكل شعب في الأرض ثقافة بمعنى له أنماط معينة من السلوك والتنظيم الداخلي لحياته والتفكير والمعاملات التي اصطلحت عليها الجماعة في حياتها والتي تتناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال و التفاعل الاجتماعي، وعن طريق الاتصال اللغوي والخبرة بشؤون الحياة المتعاقبة والممارسة لها.²

كما شكل مفهوم الثقافة موضوعا خصباً لدراسات لغوية، الأدبية، الاجتماعية نفسية. انثربولوجية عديدة وتعامل كل نوع معرفي مع مصطلح الثقافة تعاملا خاصا ومميزا وفق رؤية معرفية ومنهجية خاصة ومميزة أيضا، وقد أنتجت هذه المعاملات المعرفية تعريفات مختلفة لهذا المفهوم. فجاء بعضها سهلا بسيطا واضحا كما جاء البعض الآخر صعبا معقدا وغامضا. فمنهم من قال إن الثقافة هي العلم والثقافة هي الأدب. الثقافة هي الحضارة. والثقافة هي الشخصية والثقافة هي التربية والثقافة هي الحياة والثقافة هي المجتمع والثقافة هي الإنسان ومنهم من توسع في التعريف واستطرد في إبراز بعض العناصر المادية أو المعنوية أو السلوكية المشكلة للثقافة مثل:

"ويسلر Wissler" حيث يقول الثقافة هي كل الأنشطة الاجتماعية في أوسع معانيها مثل اللغة و الزواج ونسق الملكية والاتيكييت والصناعات والفن.

¹مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، نجات ناصر طالبة دكتوراه. ثقافة العلاج الشعبي. دراسة ميدانية بمنطقة

تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر). العدد 33 مارس 2018 ص2

²مذكورة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الانثربولوجية الاجتماعية والثقافية. بعنوان الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات

مقاربة انثربولوجية. بقسنطينة. إعداد لطرش أمينة سنة 2011/2012

وفي نفس التوجه المعرفي والاجتماعي يعرف الانثربولوجي "بواز" F.Boas الثقافة قائلاً " الثقافة تضم كل مظاهر العادات الاجتماعية لجماعة ما وكل ردود أفعال الفرد المتأثرة بعادات المجموعة التي يعيش فيها و كل منتجات الأنشطة الإنسانية التي تحدد بتلك العادات.

في حيث توسع "ر. لوي . R.H.Loui في تعريف يقول. بأنها ذلك المجموع الكلي لما يكتبه الفرد من مجتمعه. تلك المعتقدات والأعراف والمعايير الجمالية وعادات الطعام والحرف التي لم يعرفها الفرد نتيجة نشاطه الإبتكاري، بل عرفها كتراث من الماضي ينتقل إليه بواسطة التعليم الرسمي وغير الرسمي¹

فالثقافة من وجهة نظر الانثربولوجية هي مجمل التراث الاجتماعي أو هي أسلوب حياة المجتمع وعلى ذلك فكل شعب في الأرض ثقافة بمعنى إن له أنماط معينة من سلوك والتنظيم الداخلي لحياته. والتفكير والمعاملات والتي اصطلحت عليها الجماعة في حياتها والتي تتناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي. وعن طريق الاتصال اللغوي والخبرة بشؤون الحياة والممارسة لها².

✓ الثقافة:

وفي الاستعمال الشائع يراوح تعريف الثقافة بين ارتفاع مستوى الفرد وتخصه أو تعليمه. أو قصرها على جماعات دون أخرى. أو للإشارة إلى بعض الانجازات الخاصة في المجالات الفنية والفكرية³.

¹مجلة مستقبل الثقافات الشعبية العربية أ.د. محمد سعيدي. فيلادلفيا الثقافية. الجزائر. ص24

²مجلة الآداب واللغات. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. الجزائر العدد السابع. ماي 2008

³محمد حافظ دياب. الثقافة والشخصية والمجتمع. كلية الآداب جامعة بنها. برنامج دراسة المجتمع

إن الثقافة ظاهرة تختص بها كل المجتمعات وتتفق فيها عموميتها لكنها تختلف عن بعضها في الخصوصيات. ونظرا للارتباط بين الثقافة والمجتمع فقد رجح المفهوم جزءا من العلوم الاجتماعية وخاصة علم الانثربولوجيا الاجتماعية¹.

يقول شكسبير أن الثقافة بوصفها الوسطة التي تعيد بها الطبيعة الصناعية صياغة ذاتها على شكل نحو متواصل دون انقطاع وتبرز عنا الحاجة إلى معرفة العلاقة بين الإنسان والثقافة.²

و قد قدم ابن خلدون في مقدمته الشهيرة على أنها العمران. والذي هو منع الإنسان ويقول في هذا المجال إن الاجتماع الإنساني ضروري³.

والثقافة تعد مصطلح زئبقي تتعدد مصادره ومكوناته وكذا تعريفاته⁴

✓ الثقافة الشعبية:

الثقافة الشعبية هي التي تحتوي على أنماط السلوك، وتمتاز بالتقليدية و الشخصية وتقوم على القرابة وتخضع لضوابط غير رمية وترتكز على النظام الأخلاقي والتراث الشعبي حيث تكون مستقرة نسبيا وبالغة التماسك والتكامل وهي تشيع أكثر في المجتمعات غير متحضرة⁵

¹ أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع. بعنوان بنية الهوية الجزائرية في ضل العولمة. دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة 2013/2014 .

² تيري ايفلتون. الثقافة في طباعتها المختلفة. ترجمة ثائر الأديب مجلة... العدد 2 بيروت. 2000 ص 9

³ محمد الهادي عفيفي في أصول التربية. الأصول الثقافية للتربية. مكتبة أغلو المصرية. القاهرة. 1980 ص 121

⁴ مجلة الذاكرة. تصدر عن مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري. العدد 9. جوان 2017. ص 34

⁵ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع التطبيقي وتنمية المجتمع العربي. دار المعرفة الجامعية. ط 1 الإسكندرية.

كما تتضمن أي منتج ثقافي نال إعجاب الناس العاديين. و دون إن يستهدف انجاز خبرات ثقافية. ورغم إن الثقافية الجماهيرية استعملت عادة بعبارات مهنية إلا إن ذلك لا ينطبق على الثقافة الشعبية¹.

الشعبية شكل مصطلح الشعبية موضوعا خصبا لعدد من الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية و السياسية وتكاد تتفق هذه الدراسات حول مفهوم "الشعبية وما يتبعه من دلالات مختلفة- فالشعبية صفة مشتقة من مصطلح الشعب- الذي ألهمها المادة و الروح من حيث الطرح اللغوي الشكلي والدلالي والرمزي والشعبية صفة لكل ما يصدر عن الشعب قولا -ممارسة- سلوكا وتصورا للحياة وللأشياء ويندرج ضمن هذه الدائرة المفهومانية لمفهوم الشعبية أيضا. كل ما هو موجه للاستهلاك الشعبي سواء أكان ماديا أم معنويا. يختلف مفهوم الشعبية عن مفهوم الشعبوية والشعبوية، اللذين يستثمران في حقول ومناسبات سياسية واثنولوجية أخرى².

ولقد اجتهد بعض المهتمين لإيجاد مصطلح علمي أكثر وضوح وتعبيرا عن هذا الفضاء وما يدور في فلكه من قضايا ومظاهر ثقافية مرتبطة ارتباطا عضويا بالشعب. فظهرت مجموعة من المصطلحات كالثقافة المحلية والفلكلور³.

كانت الثقافية الشعبية حتى قيام الثورة الصناعية ثقافة للجماهير العادية فهي تعبير عفوي تلقائي عن أحاسيسهم اليومية. تخوفهم...ضعفهم قوتهم وبالتالي فالشعب منتجها ومستهلكها في ذات الوقت.

وكان لفظ الشعبية يعبر حتى وقت ليس بالبعيد عن البدائية والتخلف وان الثقافة الشعبية ماهي إلا ترسبات وتراكمات الماضي البعيد، إلا أن المقصود حقا بالشعبية:

¹ أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علوم علم الاجتماع -بعنوان المحددات الثقافية للتنمية - دراسة سوسبيولوجية لقيم التنمية التراث الشعبي. بمنطقة بسكرة. المثل شعبي...نموذجا. إعداد عبد الرزاق عريف 2014/2015 .

² مجلة مستقبل الثقافات الشعبية العربية أ.د محمد سعدي. فيلادلفيا الثقافية. ص 24. الجزائر

³ مجلة الآداب واللغات - جامعة قاصدي مرياح - ورقلة - الجزائر - العدد السابع. ماي 2008

مجموع العناصر الثقافية التي تصدر عن الشعب وتمثل حصيلة معارفه وخبراته ومهاراته في مرحلة تاريخية معينة. وأكدت الدراسات الإنسانية الحديثة أن الثقافة الشعبية تسير في نموها نمو العقل والفكر والسلوك البشري، تتسم بالأصالة وبالتالي فهي خزان التراث والحافظ له وهي من أهم عوامل التكامل المحلي و الوطني في إبرازها لخصوصية المجتمع¹.

✓ خصائص الثقافة الشعبية:

أول ما نتفق عليه هو أن الثقافة الشعبية يجري عليها ما يجري على الثقافة لمفهوم عام وشامل، خاصة حين التطرق للخصائص وبالتالي فالثقافة الشعبية القدرة على التغيير والتنوع وذلك خلق نوع من التكيف مع متغيرات العمر.

وهي تكشف صور التداخل بين الأبعاد المتفاعلة في عملية التغيير الاجتماعي كونها تتكون من النقاء العادات والتقاليد والفنون الشعبية. وتعتبر عن الثبات والتغير وهي جزء لا يتجزأ من الهوية ولها خاصية الانتقال من مجتمع لآخر.

ولقد حازت في شفها الشفوي على اهتمام بالغ من قبل علماء الانثربولوجية أمثال "سابير" و "تيت" اللذين رأوا أن الحكاية والأساطير تحمل في طياتها معلومات يمكن الوثوق والاستدلال بها في غياب الوثائق والسجلات المكتوبة.

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان. الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي. مؤسسة شباب الجامعة. الإسكندرية. 2006.

في حين يرى "سايبير" أن الثقافة الشعبية مصدر أساسي لمعرفة تسارع الفكر العلمي الإنساني لأي شعب وذلك بناء على دراسته لأساطير اليوريا إذ توصل لمعرفة أسلافهم وطريقة عيشهم¹.

تعريف الإجرائي:

العقم: هو عدم القدرة على الإنجاب سواء الرجل أو المرأة

الإنجاب: ويعني هو القدرة على الإنجاب لكلا الجنسين

الثقافة: وتعني العادات وتقاليد والقوانين التي تسير المجتمع.

الشعبية: وتعني كل ما هو نابع من الشعب من سلوكات وتصورات و أفعال.

13 - مجالات دراسة:

يقصد بمجال البحث النطاق الذي أجريت فيه الدراسة من خلال مجالات فرعية وهي المجال الجغرافي والمجال البشري والمجال الزمني وهذه المجالات هي محل اتفاق معظم المهتمين بمناهج و أسس البحث الاجتماعي. أما للمجال الجغرافي يقصد بتلك تحديد المنطقة الجغرافية التي سيتم إجراء الدراسة فيها.

والمجال البشري ويقصد بتحديد مجتمع البحث والذي قد يتكون بعض الأفراد أو الجماعات يكون حسب نوع الظاهرة التي يتم دراستها.

وأما المجال الزمني ويقصد بت الوقت الذي يستغرقه الباحث في جمع المادة والمعلومات المرتبطة بالظاهرة المدروسة من بداية شروعه في دراسة إلى إن ينتهي منها.

¹مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص علوم الإعلام والاتصال. بعنوان الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرنامج تويزا. إعداد ذهبية آيت قاسي. جامعة وهران 2009/2010 .

أ- المجال المكاني للدراسة:

قمت بإجراء دراستي الميدانية في منطقة سيدي خالد وسبب هذا راجع لحدود الوقت الذي تتم فيه الدراسة. ولأني أسكن فيها ويكون هذا عاملا سهلا لاختراق بعض الحواجز التي تعرقل مسار الدراسة. لكن رغم ذلك كانت هناك صعوبات راجعة إلى تحفظ بعض الأفراد عن الإجابات الكاملة و تقع بلدية سيدي خالد جنوب غرب مقر ولاية بسكرة وهي تنتمي إلى واحات الزينبان في الجهة الغربية يحدها من الشمال الغربي بلدية الشعبية ومن الجنوب البساس ومن الشمال الشرقي أولاد جلال حيث تتربع البلدية على مساحة 21.260 كلم.2

أخذت المدينة اسمها نسبة إلى الوالي خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة العبسي -أين يتواجد فيها قبره- وقد نشأت أول نواة لمدينة سيدي خالد في القرن الرابع الهجري على ضفة وادي "الغليسي" على مقربة من ضريح هذا الوالي. وفي القرن السابع الهجري نزح السكان إلى ما يعرف اليوم بالمدينة القديمة بحثا عن مناطق الصالحة للزراعة.

ب- المجال البشري:

وهو ما يسمى في الانثربولوجيا بمجتمع البحث أو دراسة. وكان اختياري للعينة عشوائي. وذلك حسب الأشخاص الذين وافقوا على إجراء المقابلة. وأيضا مراعاة للوقت. وقد تم التعامل مع الأشخاص وفق أسس و قواعد البحث الانثربولوجي. والعينة التي تمثلت في المصابين بالعقم و المعالجين بالأعشاب والمنجيين.. والرقاة والمعالجين بالأمور الغيبية.

ج- المجال الزمني:

يمر إجراء البحث العملي الاجتماعي بمراحل كل منها يتضمن خطوات تكون في مراحل أساسية وتم هذا التقسيم على أساس المطالعة التي قمنا بها.

المرحلة الأولى:

عبارة عن مرحلة تحضيرية أو دراسة استطلاعية وتعرف بمرحلة الأعداد وتخطيط للبحث. ويتم في اختيار وتحديد موضوع البحث لأنه من أهم خطوات إجراء البحوث العلمية. حيث يجد الباحث نفسه أمام كم كبير من الموضوعات المتعددة و لذا يجب عليه تحديد موضوع معين و يقوم ببلورة مشكلة البحث التي سيتم في إطارها جمع البيانات واستكمال الخطوات المنهجية.

المرحلة الثانية:

قمت بجمع المعلومات من الميدان من خلال الاتصال المباشر بفئات المجتمع القائم على دراسة في منطقة سيدي خالد. حيث تنقلت بين المعالجين والمعتقدين بإصابتهم بالعمم و الإخباريون الذين زودوني بالمعلومات حول العقم والإنجاب .

14- أدوات جمع البيانات:**1-المقابلة:**

هي عبارة عن مواجهة شخصية يجريها الباحث مع المبحوثين بغية جمع البيانات والمعلومات التي تساعد على حل مشكلة و فروضه ويقوم الباحث بتوجيه جملة من الأسئلة سواء كانت مقننة أو محددة أو غير مقننة ويتم ذلك بلغة بسيطة وسهلة¹

وبالرجوع إلى أدبيات علم الاجتماع بصفة عامة ومنهجية بصفة خاصة نجد أن المقابلة أخذت الكثير من المعاني فقد عرفها موريس أنجرس M.Angers بأنها تلك التقنية

¹محمد الفاتح حمدي-منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال. دروس نظرية وتطبيقات. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن. عمان. ط1. 2017 ص133

المباشرة التي تستعمل لمساءلة أفراد على انفراد و في بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة¹.

ومن ذلك فان المقابلة في البحث العلمي هي اللقاء المباشر الذي يجري بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر من ذلك في شكل مناقشة حول موضوع معين. قصد الحصول على معلومات لكيفية ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة لدى الأفراد أو ذات العلاقة بالتعرف.

من خلال الحالة الفردية لكل مقابلة. على الأسباب المشتركة على مستوى سلوك المبحوثين .

وتختلف المقابلة كأداة بحث عن المقابلات الفرضية التي تجمع الشخص مع زميل له صدفة دون أي تحضير مسبق.²

➤ مزايا المقابلة:

أنها تقنية مرنة Flexible أي إن المقابلة تسمح بمرونة عليه في طرح الأسئلة حيث تتيح للباحث فرصة تحديد صياغة وترتيب الأسئلة مع توضيح المصطلحات غير الواضحة. التحكم بوضع المقابلة: أي أنها تمنح للباحث فرصة السيطرة على وضع المقابلة حيث يستطيع الباحث إن يضمن إجابة المبحوث على كل الأسئلة وفق الترتيب الذي يريده الباحث كما يكون بإمكان الباحث تدوين زمن ومكان المقابلة مما يسمح له بتغيير الإجابات بدقة أكبر وخاصة عندما تقع بعض الأحداث خلال فترة المقابلة والتي يمكن أن تؤثر على إجابات المبحوثين.

¹مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. المقابلة في البحث الاجتماعي. د. نبيل....جامعة سكيكدة. (الجزائر) العدد الثامن جوان 2012

²أحمد بن مرسل. مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. قسم الإعلام والاتصال. كلية الآداب واللغات. جامعة الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. الساحة المركزية. بن كنون. الجزائر. 2003، ص 213

يكون معدل استجابة المبحوثين اعلي منه في التقنيات الأخرى خاصة الاستبيان البريدي وبدرجة كبيرة مع من يعانون من صعوبات في القراءة أو الكتابة أو فهم اللغة المستعملة في المقابلة.

تمكن المقابلة الباحث من جميع المعلومات إضافية عن المبحوث لبعض السمات الشخصية عنه وعن بيئته والتي يمكن أن تساعد الباحث في تفسير النتائج بالإضافة إلى ما سبق ذكره قد ينتج عن المقابلة ردود أفعال عفوية يسجلها الباحث ليستفيد منها في مرحلة تحليل البيانات¹.

➤ شروطها:

- أن تجري المقابلة بلغة سهلة وبسيطة بما يناسب مستوى المبحوثين التعليمي.
- اعتماد التلقائية والعضوية في طرح الأسئلة.
- اعتماد الموضوعية في محاورة المبحوث.
- المرونة في الحوار.
- يجب تسجيل الإجابات كما هي دون تحريف أو حشو.
- على القائم بالمقابلة أن يحرص على كسب ثقة المبحوثين خاصة إذا كانت أسئلة المقابلة مثيرة لحساسية معينة.

➤ خطوات:

إعداد خطة كاملة لعملية المقابلة تشمل على تساؤلات البحث وفرضياته و أهدافه والتقدير الجيد للزمن الذي تجري فيه المقابلة.

- ضبط مع المبحوثين مكان و زمان إجراء المقابلة.
- البدء بمقدمة يبين فيها الباحث أهداف المقابلة و أهميتها.
- الاجتهاد في طرح الأسئلة بطريقة جيدة وواضحة وسهلة.

¹مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

- تفرغ الإجابات المبحوثين وتبويبها في جداول¹.

15- المنهج الوصفي:

يعرف بأنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة و تصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها².

ويعرف أيضا على أنه المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً. الكيفي يصف لنا الظاهرة و يوضح خصائصها أما الكمي فيعطيها وصفا رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة³.

✓ استخداماته :

يستخدم المنهج الوصفي في:

- دراسة حاضر الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها. أشكالها
- دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي استخدم فيها منذ نشأته.
- دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة⁴.

✓ عيوبه:

- هناك احتمال تميز الباحث لآرائه ومعتقداته فيأخذ البيانات والمعلومات التي تتسجم مع تصوره.
- صعوبة إثبات الفروض في البحوث الوصفية لأنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع البيانات.

¹ محمد الفاتح -منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال - مرجع سابق ص135

² محمد سرحان علي المحمودي. مناهج البحث العلمي. الجمهورية اليمنية. صنعاء. دار الكتب. ط.3. 2015. ص.46

³ العريايي سحنون، محاضرات و أعمال موجهة مقدمة لطلبة السنة أولى جذع مشترك في ميدان علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية. أستاذ محاضر صف (ب). جامعة محمد بوضياف. وهران 2019/2020

⁴ محمد سرحان علي المحمودي. المرجع السابق، ص 46

■ صعوبة التنبؤ في الدراسات الوصفية وذلك لأن الظواهر الاجتماعية والإنسانية تتصف بالتعقيد. وذلك لتعرضها لعوامل عدة..

✓ مميزات:

- أنه يقدم معلومات وحقائق عن واقع الظاهرة الحالي.
- يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة.
- يساعد في التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسها.
- يعتبر الأسلوب الأكثر شيوعاً واستخداماً في العلوم الإنسانية.¹

16- الدراسات السابقة:

➤ مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي بعنوان المعتقدات الشعبية في علاج العقم عند المرأة في منطقة وادي سوف من إعداد سمية بن خليفة ووحيدة بيضة سنة 2017/2018. والمنهج المستخدم هو الوصفي التحليلي وأما الأدوات فكانت المقابلة الفردية والجماعية وأحيانا الملاحظة المباشرة عند حضور بعض العلاجات.

و توصلت نتائج دراسة إلى تعاون مع المتخصصين في علاج عقم المرأة حيث طغى الجنس السنوي في هذا المجال ومن حيث نمط المعيشة حاولنا الأخذ من البدو والحضر ومن الناحية الجغرافية حاولنا مسح أكبر جزء ممكن حيث تم الانتقال إلى وادي ريغ وإجراء مقابلات شخصية مع إحدى الخبيرات في علاج العقم عند النساء.

➤ قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم. بعنوان. مستوى الوعي بمفاهيم الصحة الإنجابية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في غزة. من إعداد الباحثة ربا السيد محمد أبو... سنة 1432هـ/2011م.

¹الغريايوي سحنون، المرجع السابق، ص

والمنهج المستخدم هو الوصفي وأما الأدوات فتمثلت في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن السببي والترتيب

وهدف الدراسة إلى تحديد مفاهيم الصحة الإيجابية التي يجب أن يلم بها طلبة المرحلة العليا ومعرفة مستوى الوعي بالجوانب المعرفية لمفاهيم الصحة الإيجابية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا عند الحد الافتراضي ومعرفة مستوى الوعي لمفاهيم الوجدانية للصحة الإيجابية وإيجاد الفروق في مستوى الوعي بالجوانب المعرفية لمفاهيم الصحة الإيجابية بين طلبة المرحلة الأساسية العليا في غزة باختلاف الجنس.

وتضمنت النتائج معرفة مستوى الوعي لمفاهيم الصحة الإيجابية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا و الوعي بالجوانب الوجدانية وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي بالجوانب المعرفية لمتغير الجنس ذكور-إناث.

➤مذكرة تخرج شهادة ماستر علوم النفس العيادي والصحة العقلية بعنوان العقم وتأثيره على صورة الذات لدى المرأة المتزوجة من إعداد طبيب أمينة سنة 2015/2014 و المنهج المستخدم هو المنهج العيادي و أما الأداة فكانت المقابلة العيادية والملاحظة العيادية و تضمنت أهدافه على معرفة الآثار التي تتجم عن مشكلة العقم لدى الزوجات و معرفة مدى تأثير العقم على تقدير الذات للمرأة المتزوجة و تضمنت النتائج هو إثبات الفرضية القائلة إن العقم له تأثير سلبي على صورة الذات لدى المرأة المتزوجة وبالتالي يكون تقدير الذات منخفض و صورة الذات سلبية.

➤مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بعنوان الجرح النرجسي عند المرأة العقيم من إعداد مختاري هجيرة سنة 2013/2012 وذلك بإتباع المنهج العيادي ومن أدواته المقابلة العيادية والملاحظة العيادية وتمثلت أهداف الدراسة في التعرف على الحالة النفسية للمرأة العقيم ومدى تأثر شخصيتها بت و الكشف عن اضطرابات الشخصية وبالتحديد الجرح النرجسي عند المرأة المصابة بالعقم و توصلت النتائج إلى أن المرأة العقيم تعاني من الجرح النرجسي

والذي ظهر من خلال ردود نفسية ظهور أعراض دالة على حالة اكتئابية عند الحالة كف وقمت ما بين القصص.

➤مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان العقم بين الطب الشعبي والطب الرسمي في المجتمع الجزائري من إعداد الطاهر براهيم سنة 2016/2015 م وذلك بإتباع المنهج الوصفي التحليلي ومن أدواته كانت الحوارات الميدانية باستعمال استجابات عبر بطاقات وزعت على المعنيين وكان هدف دراسة هو دراسة هذا المرض كبناء اجتماعي لأن العقم يفتح مجالين المجال الأول على مستوى الخطاب الطبي والمجال الثاني على المستوى الاجتماعي ومن نتائجه أن العقر ظاهرة بيولوجية عرفها البشر منذ القدم و حاول علاجها بمختلف الطرق و الأساليب التقليدية والحديثة.

•
•

العقم

المبحث الأول: ماهية العقم

المبحث الثاني: العقم في الإسلام

المبحث الثالث: الطقوس السحرية التي تلجأ إليها المرأة العاقر

المبحث الأول: ماهية العقم

المطلب الأول: تعريف العقم

يقصد بت عدم القدرة على استطاعة الإنجاب

وعرفه البازجي بأنه العجز عن الإنجاب لوجود علة أو عيب في الزوجين معا أو بأحدهما في سن يمكن الإنجاب فيها عادة.

وعرفه منصور بأنه عجز حقيقي أو حكمي ظني عن إنجاب الزوجين معا أو أحدهما والزوجة في سن يمكن الإنجاب فيها عادة.

1-تعريف العقم لغة:

العُقْمُ و العُقْمُ بالفتح والضم: عزمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد، عقت الرحمُ عقمًا وعُقت عُقْمًا و عُقْمًا و عُقْمًا و عقمها الله يعقمها عقمًا ورحم عقيم وعقيمة معقومة والجمع عقائم وعُقم. وما كانت عقيما ولقد عقت فهي معقومة وعقت إذا لم تحمل فهي عقيم وعقرت بفتح العين وضم القاف. وحكي ابن الأعرابي: امرأة عقيم بغيرها لا تلد من نسوة عقائم ويقال الرجل عقيم.

2-تعريف العقم اصطلاحا:

العقم هو عدم القدرة على الإنجاب بعد سنة على الأقل من الحياة الجنسية الطبيعية دون استعمال أي من موانع الحمل لكلا الزوجين.

وحسب قاموس لاروس الطبي:

يعرف العقم بأنه عدم قدرة الزوجين على إنجاب طفل ولا يستطيع الحديث على العقم إلا بعد عامين من محاولات إخصاب منظمة مثمرة من أجل الظفر بطفل .

وحسب قاموس علم النفس:

العقم بصورة عامة هو غياب الأولاد أو النسل بقلق الزوجين بعد مرور وقت على الحياة الزوجية.

وقد بينت الإحصاءات أن الحمل يحدث حوالي 80% من النساء بعد الزواج نهاية السنة الأولى. وأن نسبة وجود العقم في كثير من المجتمعات تتراوح بين 10-15% وقد إحصائياً أن الزوج سبب بمفرده في عدم حدوث الحمل بنسبة 25-30%

تعريف العقم:

يعرف العقم بالفتح والضم تقع في الرحم فلا تقبل الولد. يقال: عقت الرحم عقماً ورحم عقيماً. عقيم و عقيمة. ومعقومة. والجمع عقائم وعقم وعقت المرأة إذا لم تحمل فهي عقيم و رجل عقيم وعقام ولا يولد له. ويقال: دنيا عقيم. أي لا ترد على صاحبها خيراً و يوم القيامة يوم عقيم لأنه لا يوم بعده. والريح العقيم في كتاب الله هي الدبور وهي التي لا يكون معها لرح أي لا تأتي بمطر إنما هي ریح إلا هلاك وقيل هي التي لا تقلع الشجر ولا تنشئ سحاباً ولا تحمل مطراً.

وجاء في المعجم الوسيط أن "العقم" حالة تحول دون التناسل في الذكر والأنثى وبناءً على ما تقدم من.... أهل اللغة فإن العقم يعني حالة من السوء الذي لا يأتي بالخير ويعبرون بت عن الإنسان والحيوان والريح والدنيا.

أما المفهوم اللغوي الجامع لما تقدم إن العقم هو عدم القدرة على حمل الخير وهذا التعريف قريب إلى تعريف الأطباء والفقهاء إذ يعنون بت عدم القدرة على الإنجاب¹.

وهو أيضاً عبارة عن مرض يشترك فيه الرجال والنساء ويقال للرجل عقيم والمرأة عاقر. وهو مرض عضوي يصيب الزوجين ولا يرجى شفاؤه ويتعذر معه إنجاب الأولاد. أي بمعنى

¹. ياسر عبد الحميد النجار. مدرس الفقه المقارن بكلية الشريعة و القانون. فرع الجامعة الأزهر بالدهقيلية.دراسة فقهية مقارنة. أسباب العقم في الشريعة والطب وحكم علاجه 1436هـ/2015م.ص303

أنه عدم إمكانية إنجاب الأطفال بسبب العجز الجنسي¹.

المطلب الثاني: أسباب العقم عند الرجال: ضمن أسباب العقم عند الرجل:

- خلل محمور التآزر الهرموني والعصبي بين الهيبوثالامس والغدة النخامية.
 - خلل الحيض في تكوين الحيوانات المنوية
 - خلل في نقل الحيوانات المنوية من الخصى
 - خلل في آلية الانتصاب والقذف
 - فشل الخصية في إنتاج الحيوانات المنوية مطلقا أو فشلها في إنتاج العدد الكافي منها للإخصاب
 - عدم قدرة الحيوانات على الخروج من الإحليل
 - عيب في السائل المنوي²
- كما أن هناك أسباب عديدة تعمل على إعاقة الذكر من الإنجاب منها :

1- أسباب هرمونية:

تتعلق بخلل في وظائف الغدة النخامية في قاع المخ أو الغدة الأخرى التي تؤثر على وظيفة الخصية مثل الغدة الدرقية والغدة فوق الكلوية والبنكرياس.

2- أسباب انسدادية:

¹سارة علاء عبد الهادي، بحث مقدم إلى مجلس كلية التربية الأساسية. قسم العلوم كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم.. جامعة بابل

²قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم. بعنوان مستوى الوعي بمفاهيم الصحة الإنجابية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في غزة. إعداد الباحثة ربا السيد محمد ابوكميل

نتيجة انسداد البربخ أو الحبل المنوي بسبب عوامل خلقية أو التهابات بالجهاز البولي التناسلي. أو نتيجة لبعض التدخلات الجراحية التي تؤثر على مرور الحيوانات المنوية من الخصية. وحتى خروجها من فتحة مجرى البول.

3- أسباب أخرى:

تأخر نزول الخصيتين في كيس الحقن عند الولادة وكلما تأخر الوقت كلما كان ذلك أشد تأثيراً على أحداث تلف بالخصيتين.

- الأمراض التي تنتقل عن طريق الجنس مثل السيلان والزهري.
- دوالي الخصيتين تؤثر على عدد الحيوانات المنوية وحركتها
- بعض أمراض مناعية مثل وجود امتداد الحيوانات المنوية

و أسباب أخرى مثل الخصية وإصابة الخصية بالسرطان وبعض الأمراض مثل أمراض الكلى المزمنة والحمى الميكروبية¹.

المطلب الثالث: أسباب العقم عند النساء

يقول الأطباء أن أسباب العقم عند النساء تنقسم إلى نوعين فإما أن يكون عقم يصيب المرأة منذ بداية حياتها الجنسية أو زوجها و إما أن يصيب المرأة بعد إنجابها طفلاً أو طفلين بعد إجراء عملية إجهاض.

- ضيق المهبل-انقطاع التبويض-التهاب عنق الرحم وتقرحاته
- حموضة المهبل-أورام المبيض-الممارسة الجنسية في فترة الحيض
- أسباب تعود لعدم قدرة المبيضين على إفراز البويضة

¹ إدريس زغديدي مذكرة بعنوان تقدير الذات لدى الراشد المصاب بالعقم. دراسة عيادية بتطبيق مقياس "كوير سميث" لتقدير الذات.

➤ أسباب تمنع إخصاب البويضة

كذلك ذكرت عدة تحاميل لطرد البرودة من رحم المرأة و هو ما سمته ب طقس بين النار ووصف المصريون لعلاج التهابات الرحم أنواعا مختلفة من اللبوس كما وصفو الحقن المهبلية يعصر بعض النباتات كالثوم لعلاج انتفاخ عنق الرحم أما المرض الذي سموه "تآكل الرحم" قد يكون -السرطان- فكان علاجه موضعيا حيث وجدت الآن تشبه القرن المجوف على شكل منقرة الطير. وقيل أنها كانت تستعمل للحقن المهبلية والشرجية.¹

➤ إعوجاج الولادة:

وقد تحدثت نضال فخري طه عن إنحرام أم الولادة وكيفية تصحيحها بما يسمى طقس طبق الرحم²

ولتصحيح وضع الرحم في مصر القديمة يثبت المهبل ما يعرف بالقوزحة وهو قرص على هيئة كرة³.

وقد اعتقد القدماء المصريون أن أعضاء الحوض عائمة متجولة في التجويف الباطني وقد ترتب على هذا الاعتقاد حرصهم على إعادة الرحم إلى مكانها الطبيعي ومساعدته وقد وصفوا سقوط الرحم وعالجوه⁽⁴⁾.

وقد كانت القابلة ساب- آسي أي العارف بأمر الرحم وهي التي ظلت منفردة بهذا الاختصاص ثم شاركتها الآسية الطبية في العمل ولا شك في أن هذه التخصصات الدقيقة

¹فخري طه نضال. الطقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية في الأدب الشعبي -رسالة ماجستير-جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.كلية الدراسات العليا 2009. ص27

²نضال فخري طه. ص 24- 25 ->مرجع سابق

³كريستيان ديروش نوبلكور. المرأة الفرعونية. ترجمة فاطمة عبد الله محمود.الهيئة المصرية العامة لكتاب. القاهرة د- ط2009 ص.319

⁽⁴⁾- نضال فخري طه،المرجع السابق، ص 25.

اتضح أكثر و مورست في الفترة الأشورية وقد أطلق البابليون على هذا النوع من الأمراض. الأمراض النسائية والولادة¹

وتقول المعالجة عربية إن من أسباب العقم هو اعوجاج الولادة بحيث لا تستطيع المرأة الولادة لذلك تقوم عربية بإعادة الولاية لمكانها من خلال علاجها الشعبي وإعطاء المرأة أعشاب مختلفة من حلبة وغبار الطلع فنقوم العاقر بشربهم على ريق.

➤ تجمع الهواء في الرحم:

من الأسباب المؤدية للعقم هو تجمع الهواء في الرحم مما يصعب على المرأة الولادة فنقول المعالجة عيشة أن هذا تجمع عائد إلى صغر المرأة التي كانت لا ترتدي الملابس الكثيرة في فترة الشتاء.²

أسباب تمنع اللقيحة من الانغراس في جدار الرحم³

كما إن هناك أسباب عضوية: قد بسبب العقم نتيجة خلل جسدي أو وظيفي أو بإصابة الوظيفة التكاثرية التي تقلل من حظوظ الإنجاب أو تنفيهما كلية⁴.

➤ حالة انتفاخ الرحم :

¹ خزعل الماجدي. بخور الآلهة. الأهلية للنشر والتوزيع. عمان. الأردن ط 1998 ص 164. 163

² عيشة. 80 سنة. حارة الواد. سيدي خالد. تم اللقاء يوم 2021/05/28 على الساعة 9.40

³ ريا السيد محمد ابوكميل.، مذكرة بعنوان الوعي بمفاهيم الصحة الإنجابية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في غزة.

⁴ إبراهيمي الطاهر، العقم بين الطب الشعبي والطب الرسمي في المجتمع الجزائري. أطروحة شهادة دكتوراه جامعة تلمسان.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2016/2015 ص 72

وقد ذكرت نضال فخري طه ما يسمى "بالهبوة" لعلاج التهابات الرحم وطرد البرودة وهي عبارة عن تعريف جسم المرأة وخاصة الأعضاء التناسلية إلى البخار الخاص أو إلى بخار ناتج عن غلي أنواع معينة من النباتات.¹

المبحث الثاني: العقم في الإسلام

المطلب الأول: نظرة الإسلام للعقم

قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ۚ﴾ [الشورى: الآية 49-50]..

يخص من يشاء من عباده بالإناث دون البنين أو يزوجهم ذكرانا وإناثا. أي ويجعل له من نوعي الذكور والإناث ويجعل بعض الرجال والنساء عقيما فلا يولد له.

1-قال البيضاوي:

والمعنى أحوال العباد في الأولاد مختلفة على مقتضى المشيئة فيعيب لبعض، أما صنفاً واحد من ذكر أو أنثى، أو الصنفين معا ويعقم آخرين والمراد من الآية: بيان نفاذ قدرته تعالى، في الكائنات كيف يشاء. ولقد قال انه عليم قدير، أي مبالغ في العلم والقدرة يفعل ما فيه مصلحة وحكمة.

2-قال ابن كثير:

¹فخري طه نضال،ص26

جعل الله تعالى، الناس أربعة أقسام: منهم من يعطيه البنات ومنهم من يعطيه البنين ومنهم من يعطيه النوعين، الذكور والإناث، ومنهم من يمنعه هذا وهذا فيجعله عقيماً لا نسل له ولا ولد.

والإنجاب للذكور أو الإناث هبة وعطاء ونعمة من الله ومن حرم من هذه النعمة فلينظر لم أعطاه الله من نعم أخرى لا تحصى ولا تعد حيث جعل الله قلباً شاكراً ولساناً ذاكرة ويدياً يبطن بها، ورجلاً يمشي عليها وأذناً يسمع بها وعينا يبصر بها وورقه الغذاء والماء والهواء وخصص له جهازاً للمناعة يدافع للمناعة يدافع عنه الأمراض، ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: 34].

فكم من زوجين خليا من جميع موانع الإنجاب ومع ذلك لم ينجبا، ومع ذلك لم ولن ينجبا إلا إذا أراد الله رب العالمين، وكم من الأزواج وجد عندهم أحد موانع الحمل ولكن إرادة الله أرادت لهما أن ينجبا بإذن الله تعالى، فأنجبا ومع ذلك فالأخذ بالأسباب ولعلاج من أسباب العقم لا مانع منه شرعا ولا يتنافى مع التوكل على الله.

وعلى من حرم نعمة الإنجاب أن يقرأ قصة سيدنا زكريا حينما دعا ربه وهو صابر أن يهب له من لدنه، سبحانه، وليا فكان جزاء صبره أن بشره الله بسلام اسمه يحيى.

وهنا سأل سيدنا زكريا ربه قائلاً: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَأَنِّي كَارِهُةٌ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ [مريم: الآية 8-9].

و معروف طبياً أن الرجل قابلاً للإنجاب مدى الحياة والمرأة تضل منجبة طوال مدة الإنجاب، وهي التي ما بين الدورة الشهرية ونهايتها، وهي حوالي أربعين عام و قدرة الله تعالى، فوق كل شيء.

ومن الإعجاز في خلق الله -تعالى- أن البويضة لا يتم انقسامها النضجي إلا إذا أحست البويضة بدنو الحيوان المنوي منها. فإنها عندئذ تكمل انقسامها وتتم استعدادها لاستقبال الحيوان المنوي.

و يحمل الحيوان المنوي شارة الذكورة أو الأنوثة وإذا حصل التلقيح والحمل توقفت الدورة الشهرية و توقف إفراز البويضة إلى ما بعد الولادة

ومعلوم أن الحيوان المنوي الذي يحمل شارة الذكورة Y

ينتج جنينا ذكرا أما إذا كان الحيوان المنوي يحمل شارة الأنوثة X

فإن الجنين يكون أنثى وفي هذا يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ

وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾﴾. [النجم الآية: 45-46].

والنطفة التي تمنى هي نطفة الرجل.

و يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿أَتَحْسَبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيِّ

يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ لَجَعَلْ مِنْهُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ

ذَٰلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ تُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾. [القيامة: 36-40]

قال تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ط قَالُوا لَا تَخَفْ ط وَدَشَرُوهُ بِغُلْمٍ عَلِيمٍ ﴿٣٨﴾ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ فِي

صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الداريات: 28-29].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ

عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾﴾. [الحج: الآية 55].

﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾﴾. [الداريات: 41]

المطلب الثاني: العقم في الأمثال الشعبية

1- " شيطانة البيت "

اعتبار المرأة العاقر بأنها شيطانة وتجلب الشؤم على العائلة

2- المنحوسة المنحوسة

المنحوسة هو وصف للعاقر على أنها تجلب النحس ولا خير فيها

"البيت لي مافيه ولاد ما فيه بركة ولا يزور والخير"

اعتبار أن الأولاد هم رزق من الله و عدم وجودهم دلالة على عدم وجود الخير.

"دار بلا حس ولاد كي للكهف لمعتم"

النظر لعدم وجود الأولاد على أن البيت مظلم لا حياة فيه

"إذا نظرت إلى وجه امرأة عاقر في الصباح ستجوع سبعا"

إن وجه العاقر يؤدي بك إلى عدم الارتياح إذا نظرت إليه

"العقيم يفكر في الأمور السيئة"

إن العميق دائماً متشائم ولا يفكر في الأشياء الايجابية.

"العاقر خير من وحدة تجيب ولد واحد"

إن المرأة العاقر خير من وحدة تجيب ولد.....إن كثرة الأولاد هم الأرزاق¹.

المطلب الثالث: العاقر في الأدب الشعبي

تناول مولود معمري هذه الوضعية في المجتمع القبائلي في روايته الشهيرة الربوة الحسنية حيث يصف لنا وضعية عازي زوجة أمقران.

¹ الحاجة نورة- 60 سنة- التي تقول الأمثال الشعبية - باطيمات الشاطو- سيدي خالد- تم اللقاء معها يوم

لمدة أيام عديدة انتظرت عازي مفعول بركة سدي عبد الرحمن ولكن تمر الأيام و الأسابيع وكل شهور الشتاء. وعند عودة الربيع لم يتغير شيء بالنسبة لهما، تتأزم وضعيتها كل يوم، ماذا نفعل في منزلنا إن لم يكن لها ولد؟ لابس بالنسبة لي ولكن بقاؤها كل هذه المدة بالنسبة لوالدي يكون معجزة ولكن ماذا يمكن أن أفعل؟ لقد استعملت كل ما تعرفه من وسائل، وكان يظهر عليها بعض الأحيان التعب مما كان يوجه لها من انتقاد من أمي والأخريات السعيدات بعقمها.

وحتى تتحرر من هذا الكابوس لم يبقى سواء حضرة سيدي عمار- ووصف مولود فرعون انتظار الزوجين للإجاب.¹

و في دراسة أدبية شعرية قبائية تكتب تسعدين.... عن نورة الشاعرة والمغنية والتي حاليا في.... لم يكن لنورة طفل وكانت تعيش حالة العقم هذه كظلم وكلما كانت تزور العين (تالة) أو الحقل كانت موضوع سخرية للنساء حيث كانوا يصفونها بشجرة اليابسة أو.....و أوردت أحد قصائدها شعرية:

لو كان لي طفل

لكانت لي حديقة سعادة

أبني له دار

ولن تكون لي هموم

-وقال أبو الهذيل أيضا فيه اخبرني بذلك ابن المزريان عن أبي توبة عن أبي عمرو الشيباني وأخبرني به الحرسي عن الزوبير عمه

إن النساء بمثله عقم

عقم النساء فلم يلدن شبيهة

سيان منه الوافر والعدم

متهلل بنعم بلا متباعد

فمنا وليس بجسمه سقم¹

مزلر الكلام من الحياء

¹مولود فرعون - مجلة مولاي الأدبية- العدد 6-15/6/1951/ص36

وفي مجتمع البحث هناك العديد من الأبيات الأدبية وشعرية التي تناولت المرأة العاقر. تقول الحاجة عبرية عن قصيدة شعرية كانت متداولة في القديمة.

هنيتك يا عاقر من لولاد
ونتي مهنيتيش روحك
عارفة روحك ماتتعاشريش
على هذي مارزقتك بالولاد

وفي قصيدة أخرى

العاقر يا العاقر	ماندق بابك
ما نبعثلك ذرية	تأكلهم بنحسك
ما ندير فيك الخير	ما ديري فيهم بلية ²

المبحث الثالث: الطقوس السحرية التي تلجأ إليها المرأة العاقر

المطلب الأول: بعض الطقوس تستخدم للتخلص من العقم

1- لتخلص من العقم الأولى (تخطي قبر المقتول بالحديد)

هنا اعتقاد شائع في رام الله بفلسطين إن من قتل ظلما تبقى روحه قلقه مضطربة وتنوح في نفس المكان الذي قتل فيه لذلك كانت المرأة العاقر تقف قدام القبر وتدعو قبر المقتول إن يخلصها من العقم.

¹ أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه. بعنوان العقم بين الطب الشعبي والطب الرسمي في المجتمع الجزائري -الطاهر براهيم - 2016/2015 م

² عبرية-55سنة-قصادة شعبية- حي الأمير عبد القادر-منطقة سيدي خالد. تم اللقاء معها يوم 2021/05/15. الساعة

وشاع في جاهلية العرب انه إذا أرادت المرأة المقلاة أن يعيش ولدها في إمكانها ذلك إذا تخطت القتل الشريف بسبع مرات وعندئذ يعيش ولدها¹

ارتباط حل عقدة العقم بالموتى نجدها في مصر حيث تذهب المرأة العاقر إلى المدافن (الجبانة) وتشق المدافن أو تدور حو القبور أو تخطو فوق الخشبة التي يحملون عليها الميت عددا من المرات أو تخطو على الليفة و الصابونة التي استخدمتها في تغسيل الميت.²

وقد اعتقدت العقائد القديمة ومنها الارواحية إن جميع ما يصيب النفس الإنسانية من نجاح وتوفيق أو من الألم ومصائب والصحة والمرض والسعادة والشفاء إنما يرجع إلى أرواح الموتى وبذلك أصبح الإنسان ملزما بان يرضيها ويتقرب منها³

ففي مجتمع البحث في سيدي خالد تقوم النسا بهذه العادة من خلال تخطي قبور المقتولين والبكاء عليهم ويقومون بالدعاء وطلب الرحمة والتخلص من الخطيئة لأنهم يعتبرون العقم هو عقاب على خطيئة فعلوها تقول الحاجة سامية التي كانت تعتقد أنها كانت مصابة بالعقم أنها عندما قامت بهذا الطقس حوالي عشرين مرة أنه استجاب لها ومنحها ولد.⁴

2- طقس تقليد الحمل:

المرأة عند الباكثا في جزيرة سومطرة والتي تتمنى الإنجاب تصنع من الخشب دمية لطفل تحملها في جحرها على أمل أن تؤدي ذلك إلى تحقيق أمنيتها في جزر " البابار" ترغب المرأة أن يكون لها ولد فتطلب من أحد الرجال من أصحاب العائلات الكبيرة العدد أن يصلي من اجلها لروح الشمس ثم تضع عروسه من القطن الأحمر وتضمها بين ذراعها. كما لو كانت ترضعها فوق رأس المرأة وهو يتمم " أي أو بيلير و[روح الشمس].خذ هذا الطائر ودع

¹ جواد العلي - المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام. دار العلم للملايين ج 8-بيروت- 1971ص 411

² اشرف أيوب معوض -طقوس الخصوبة في المجتمع المصري -مجلة الثقافة الشعبية-ع28-سنة 2015

³ خزعل الماجدي - بخور الآلهة-الاهلية للنشر والتوزيع-ط1-1998-ص49

⁴ سامية - أمية- 70سنة- عانت من العقم - الدشرة القديمة-سيدي خالد- تم اللقاء معها يوم 2021/05/3 على الساعة

الطفل يسقط دعه ينزل إني اضرع إليك.....ثم يسأل المرأة: هل جاء الطفل فتجيبه بنعم وهو يرضع بالفعل. ويرفع الطائر فوق رأس الزوج وهو يردد بعض العبارات السحرية وأخيرا يذبح الطائر، وحينئذ ينتشر الخبر في القرية بان فلانة ولدت طفلا فتسرع النساء إلى البيت مهيبات.فالتظاهر بالولادة كما يقول "فريزر" طقس سحري تشابهي وان كان همنا مدعما بالطقوس الدينية مثل الصلاة والقرايين.(1)

تقول الحاجة عمرة إنها قامت بطقس تقليد الحمل و بالفعل بعد أربعة أشهر نزل الولد.ويقوم هذا الطقس على الزوجة و الزوج معا، حيث إن زوجها يحمل أرنب بين يديه وتقوم الزوجة بخياطة دمية من القماش وتضعها في حجرها فيرفع الزوج الأرنب فوق رأسها ويقوم بذبحها فينزل الدم على رأس المرأة ويسألها ماذا حصل فتقول لقد نزل.....لقد نزل وهو طقس سائد في سيدي خالد منذ القدم إما اليوم فهو قليل.(2)

3-التخلص من العقم الثانوي:

نلاحظ ما يسمى بالسحر التشابهي في هذا الطقس فالإغلاق بواسطة القفل أو بواسطة المفتاح هو إغلاق رمزي يؤدي إغلاق فعلى لرحم المرأة يمنع إجهاض الجنين. وفي مصر يصنع الحداد قفلا يسمى قفل الظهر للمرأة التي تعاني تكرر الإجهاض تعلقه في خيط متين وتلبسه الحامل أول مرة في الصلاة الجمعة وتراعي إلا تخلصه لأي سبب من الأسباب كما تراعي إن تكون دائما في الوسط ظهرها، سواء في حالة نومها أو يقظتها إلى إن تنتهي مدة الحمل الطبيعية وتحدث الولادة.(3)

وأشار احمد زياد محبك إلى هذا الطقس "تجمع المرأة سبع قطع صغيرة من القماش مختلفة الألوان من سبع نساء تدعى كل واحدة منهن فاطمة وتخاط من تلك القطع ثوب به

(1) نضال فخري طه، المرجع السابق.

(2) الحاجة عمرة، 70 سنة عانت من العقم، حارة بن جمعي، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2015/05/27 على الساعة 10:00.

(3) فوزية ذياب - القيم والعادات الاجتماعية - دار النهضة العربية،بيروت،لبنان.1980،ص310.

المولود فور ولادته ويسمى ذلك الثوب "ثوب لالة فاطمة ويتم اللجوء إلى مثل ذلك الثوب حين تتكرر وفاة الولد عقب الولادة أملاً إن يبقى المولد ويعيش.⁽¹⁾

في المجتمع البحث يقومون بتطبيق هذا الطقس فالحاجة كلثوم تقول بأنه قامت بإغلاق رحمها حفاظ على المولد لان في البداية لم يكن رحمها قابل للاحتفاظ بالجنين. فطبقت هذا الطقس من خلال ذهبها لامرأة تقوم بطقوس السحر فأعطتها كتاب عليه تعاويذ وهو صغير الحجم تعلقه في رقبتها بخيط الخيزران لحماية الجنين من سقوط.⁽²⁾

المطلب الثاني: التداوي بالأعشاب البرية:

1-الشيخ:

يعتبر الشيخ من الأعشاب الشائعة الاستعمال في مجال الطب الشعبي في مجتمع البحث لا يكاد يخلو بيت من هذه العشبة ويستخدم لعلاج كثير من أمراض الأجهزة التقنية.

ويمتاز الشيخ بخاصية علاجية تتمثل في تخليص المرأة من الهواء المجتمع في رحمها والذي يمنعها من الإنجاب، إلا انه ينبغي استعماله بحذر خاصة للمرأة التي تعاني من الأمراض.

- فتقوم المرأة بمزج الشيخ مع الحليب ونقع حبات من ثوم فيه وتشربه كل صباح منه على ريق.

- وتقول المعالجة صباح إن الشيخ يتميز بمكونات طبيعية تقوم على استراحة المعدة والرحم تنظفه من الهواء وبعض المواد الملتصقة في جدار الرحم التي تعيق المرأة من الحمل

¹ محبك احمد زياد، من التراث الشعبي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1 2005. ص 241

² الحاجة كلثوم، 80 سنة عانت من العقم، بن حويلي بلعاسي، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2015/05/26 على الساعة 15:00.

وهذا ما يسبب لها العقم لذا يجب إن تأخذ الشيح وتقوم بغليه ثم تصفيه في زجاجة ماء لمدة يوم ثم تغتسل لمدة شهر لأنه يكون قد بدا عملية تنظيف الرحم ومع ذلك لا انصح بأخذه للمرأة التي تعاني من أمراض القلب والسكر لأنه يفشل ويعيق حركة الدورة الدموية وقد يسبب لها الاختناق لذا يجب أخذه بحذر.⁽¹⁾

2- كف لالة فاطمة:

وهي عشبة تنبت في حجازي الوطن العربي ويعرف باسم كف مريم وكف الطلق لما له من ميزة فعالة في تطهير رحم المرأة من الهواء المجتمع فيه فتقوم بطحن هذه العشبة ومزجها بزيت زيتون وشربها لمدة عشرين يوم.

فتعد هذه العشبة من الأعشاب النافعة للمرأة العاقر، وقد اشتهرت هذه العشبة بكثرة في منطقة سيدي خالد ولها إقبال كبير عليها حيث يقومون اقتناءها بكثرة. لها القدرة الكبيرة على شفاء وتطهير الرحم وتصحيح انتفاخ الرحم وجعله أكثر مرونة وقابلية للحفاظ على الجنين ولهذه العشبة طعم الجرجير ويتم وصف هذه العشبة للمرأة التي لم تحمل وهذا عائد بسبب حمل بويضات وقد أفادتنا المعالجة أنها تعالج بحوالي 90 عشبة.⁽²⁾

3- تقوفت:

تستعمله المرأة التي من سخونة الرحم بحيث لا يستعمل حمل الجنين ومن ثمة تكون كثيرة الإجهاض، فهو يساعد على خفض درجة حرارة الجسم إذا استمرت المرأة في شربه بعد غليه في الماء كما تستعمله بتناوله مع تمر وهي عشبة معروفة تفيد في علاج العقم وتأخر الحمل عند المرأة وتقول المعالجة خيرة إن عشبة توقفت تضني المرء بلا راجل ويستخدم في

⁽¹⁾ صباح، معالجة بالأعشاب، 64 سنة، حي الزبوجة، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/01 الساعة 14:00.

⁽²⁾ الحاجة كريمة، معالجة بالأعشاب، 75 سنة، حارة زنطار، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/04 الساعة 17:20.

التحاميل التي تأخذها المرأة عن طريق المهبل لعلاج عقمها باعتباره يساعد في التخلص من انتفاخ الرحم بسبب وجود الهواء في رحم المرأة ويأخذ الرجل العقيم أيضا من خلال غلي العشب في الماء مع بعض قطرات زيت البطم مما يقويه جنسيا. وتقول أيضا انه عالج الكثير من حالات العقم عند النساء أو الرجال وان لهذه العشب إقبال كبير على اقتناءها.⁽¹⁾

المطلب الثالث: التداوي بالحيوان

1-الأرنب البري

ويسمى عند العامة بأرنب الصحراء ويعتقد في إن تجفيف معدة الأرنب وسحقها واكلها يمكن المرأة من الإنجاب والتخلص من العقم وفي بعض المجتمعات يفيد دماغ الأرنب في حدوث الحمل.

- يقول المعالج محسن إن الأرنب البري إمكانية كبيرة في علاج العقم سواء نساء أو رجال حيث يقوم بتخفيف معدة الأرنب لمدة شهر إلى إن تصبح على شكل مسحوق عند هرسها ومزجها مع حليب الناقة ويشرب كاس منها كل صباح ومساء حيث تساعد وتمكن وتستعمل عملية الإنجاب وأيضا دماغ الأرنب عند طهوه مع البيض والقليل من زيت الزيتون والثوم يساعد في حدوث الحمل.⁽²⁾

2-الدجاج:

هناك اعتقاد شعبي شائع بان "بيض الدجاج العربي" يفيد في علاج عقم المرأة بعد تناوله كل صباح مع الحليب لمدة سبع أشهر لما له من فوائد كبيرة ومتعددة تقول الحاجة نعيمة التي اعتقدت بأنها عانت من العقم لفترة طويلة وإنها لم تتجب إلا بعد ما وقتها على بيض

¹خيرة، معالجة بالأعشاب، 80 سنة، حي شقرة بن صالح، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/26 على الساعة 8:30.

²محسن، معالج بالأعشاب و الحيوانات، 87 سنة، حي شقرة بن صالح، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معه يوم 2021/05/07 على الساعة 14:20.

العربي الذي أخذته مع عند معالجة بالأعشاب هذا ما جعلها تحمل وتنجب الأولاد التي حرمت منها لسنين.⁽¹⁾

3-البقر:

ويفيد حليب البقر البكر في علاج عقم المرأة بعد مزجه بالعسل في علاج عقم المرأة تقول المعالجة جمعة أنها تعالج العقم من خلال حليب البقر باعتباره منشط أساسي للبيضات من خلال إعطائه مع وصفة ممزوجة بالعسل والحلبة وعلى العاقر أو العقيم أخذه لمدة طويلة تقارب عام أو حتى عامين وتقول بأنها عالجت الكثير ممن يعانون من العقم وبعدها أنجبوا الأولاد فالحليب البقر له الإمكانيات على إعطاء الحياة من جديد للإنجاب.⁽²⁾

4-القطعة:

يعتقدان تجفيف مشيمة القطعة بعد الولادة وسحقها لتأكلها المرأة العاقر يمكنها من الإنجاب حيث تقول "الحاجة حورية" التي اعتقدت بأنها عاقر أنها قامت بأكل مشيمة القطعة كل يومين لمدة أربع سنين ولم تفقد الأمل بأنها حملت تقول بأنها أخذت هذا العلاج من عند معالجة بالأعشاب البديلة وإنها إفادتها حيث أخذت هذه المشيمة بعد تجفيف وطحن مع زيت سمس وأخذها على ريق كل صباح.⁽³⁾

¹ نعيمة، معالجة بالأعشاب، 53 سنة، حي علب جبانة، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/10 على الساعة 8:20.

⁽²⁾ جمعة، معالجة بالأعشاب، 58 سنة، حي عاشور زيان، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/11 على الساعة 8:30.

⁽³⁾ حورية أمينة، 56 سنة، عانت من العقم، حي حارة درايصة، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/08 على الساعة 09:00.

المطلب الرابع: التداوي بالأعشاب الطبيعية

➤ الماء:

من المعتقدات الشائعة لدى الشعوب إن للماء قدرة على الشفاء وقد اعتقدت المرأة إن الماء يساهم في علاج عقمها فاستخدمت المياه المقدسة كماء زمزم شربا واغتسالا فماء المطر ممزوج مع الزعفران فاعند الاغتسال به يقوم هذا الماء على إراحة الجسم مما يساهم في عملية تسهيل الولادة وعند شربه باعتباره مقدس وانه يمنح الحياة إن له قدرة على منح الحياة لها ورزقها بالأولاد.⁽¹⁾

➤ الحجارة:

تستعمل الحجارة بمختلف أنواعها لعلاج كثير من الأمراض ومنها "التافزة" بعد تحويلها إلى جبس حيث تفيد في علاج العقم عند المرأة التي تعاني خلق وخمول في البويضات تقول الحاجة فتيحة التي عانت من العقم بأنها قامت بطحن الحجارة ذات اللون الأصفر والتي تسمى ب"صيصال" في منطقة سيدي خالد ومزجها مع الماء والملح وشكلتها على شكل صابون وقامت بالغسل به لمدة شهرين من الاستعمال.⁽²⁾

➤ الملح الأصفر:

يستعمل في الكثير من الوصفات العشبية التي تأخذها المرأة عن طريق المهبل فالملح، تستعمل الحمل لأنه يساعد في إخراج الهواء من رحم المرأة حيث تقوم بمزجه مع الماء و الاغتسال به فالكثير من قاموا بهذه العملية لان الملح يقوم بخفض حدة الانتفاخ

¹عاشورة، معالجة بالأعشاب، 85 سنة، حارة بوخليفة، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/08 على الساعة 11:00.

²فتيحة، 60 سنة، عانت من العقم، حي حليس، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2011/05/08 على الساعة 15:40.

الرحم وإخراج الهواء المتراكم الذي يعيق عملية الحمل فتقول عبرية التي عانت من العقم أنها كانت تأخذ الملح وتقوم بالاغتسال به لمدة عام.⁽¹⁾

المطلب الخامس: التداوي بالعناصر النباتية:

➤ غبار الطلع: أو الغبار الأصفر:

شاع استخدام غبار الطلع كمنشط من خلال شرب ما يسمى ماء الطلع وفي مجتمع يستعمل غبار الطلع لعلاج الأمراض المتعلقة بالجهاز التناسلي و المشاكل الجنسية وقد عرفت هذه المادة بقدرتها في علاج العقم حيث تتناوله المرأة في العديد من الوصفات الخاصة مع العسل وبيض الدجاج. وأيضاً أخذها على شكل مسحوق وشربه مع الماء وهناك من استعملتها على شكل تحاميل وأخذها عن طريق المهبل مما يسهم في عملية الإنجاب.⁽²⁾

➤ البصل الأحمر: تستخدم المرأة صل في كثير من الوصفات لعلاج عقمها باعتباره منشطاً ويساعد على إخراج الهواء من الرحم ويساهم في تسريح العروق وتصفيتها كما يستخدم لتحاميل لمنع الإجهاض.⁽³⁾

➤ زيارة الأضرحة الأولياء الصالحين

اعتقدت المرأة العاقر في زيارة الأضرحة والاستجداء بالأولياء علاجاً لعقمها واعتقدت في كرامتهم الفعالة في قدرتهم على منحها الشفاء و الإنجاب وقد تكون زيارة سنوية وتستغلها المرأة فتتذر النذور وتطلب الشفاء.

¹ حسنة أمينة، 70 سنة، عانت من العقم، الدشرة، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2011/05/13 على الساعة 10:00.

² رقية، معالجة بالأعشاب، 80 سنة، حارة بن طيطي، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/14 على الساعة 16:00.

³ مريم، معالجة بالأعشاب، 60 سنة، قرية الميخالييف، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/04 على الساعة 09:30.

■ أنواع النذور التي تقدم للولي:

- الطعام: النذور بالطعام قد يكون كسكس باللحم -دشيشة أو عصيدة
- الذبائح: قد يكون بذبح ناقة أو خروف أو جدي وهناك من تنذر بذبح ديك.
- شموع
- ملابس خضراء- حصير
- زيت زيتون
- بخور - حنة - نقود

كان المرض والعقم قديما لعنات الآلهة لا تقوم بنفسها بأحداث المرض. بل تأمر به وتسخر كائنات العالم الأسفل للقيام به وكان الشفاء يحدث بأمر يصدر عن الآلهة العليا الكبيرة.⁽¹⁾

ففي مجتمع البحث تقوم النساء بذهاب إلى ضريح الولي خالد بن سنان للاعتقاد بقدرته الكبيرة على شفاء ومنح البركة حيث يذهبون ويقومون بطلب دعاء على تحقيق ما يتمنون تقول " الحاجة علجية" التي لم ترزق بالأولاد أنها كانت تعيش في منطقة أخرى وإنما سمعت عن ضريح خالد بن سنان فأنت لدعاء وإنما طلبت منه منحها الذرية وكل فترة كانت تعود إليه إلى إن حملت وأنجبت ولد وأسمته خالد (قاتلهم نسميه خالد لخاطر هو لي جابلي خالد لدنيا) وهذا راجع للاعتقاد بقدرته في الشفاء.⁽²⁾

¹ خزعل الماجدي- بخور الآلهة مرجع سابق ص233.

² علجية، 69 سنة، عانت من العقم، باطيمات الحجر، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/16 على الساعة

وتقول "الحاجة زهرة" التي عانت من العقم أنها ذهبت للولي وطلبتة إن يرزقها بالأولاد وإنها ستقدم ذبيح بالفعل بعد مدة رزقت بالأولاد وقدمت الذبيح لأهل المنطقة (هذي في خاطر خالد بن سنان).⁽¹⁾

➤ الحضرة الشعبية:

وهي من الاحتفالات الطقوسية الشعبية الشائعة في الكثير من الأوساط الشعبية وهي في البلدان العربية عامة والجزائرية خاصة ولها مسميات عدة الوعدة "الحضرة".

وسميت بالحضرة لحضور الأولياء الصالحين عند الاستغاثة إتباعهم الأولياء بعد وفاتهم بقرون وترتبط الحضرة ارتبطا وثيقا بالمقدس من جهة وبالدينيوي الأستشفائي من جهة أخرى كما شكل هذه الأخيرة من جمع غفير من الناس لا يأتون للفرحة فقط بل ليترك وأداء الطقوس التعبدية ويعبرون فيها عن حبهم للولي الصالح وتعلقهم بالكرامة من حيث هي علامة عنا الإلهي ويعتقدون إن حضورهم يجلب لهم البركة وسعة الرزق. وينتظر الناس موعد لطلب الاستشفاء خاصة العقيمون.⁽²⁾

ويتم دق أو ضرب على التبذير لطرد الأرواح الشريرة فهو يشبه طقس دق الطبول في الطقوس الكنعانية التي كانت تمارس.⁽³⁾

ففي مجتمع كانت تقام الزردة (الحضرة) الشعبية في سيدي خالد عند ضريح الولي حيث يجتمع نساء ورجال ومنافسة ما سيفعلون هناك وفي ذلك اليوم تقوم النساء بطهي ما يسمى "بالعيش"

¹ زهرة، 70 سنة، عانت من العقم، الدشرة القديمة، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/18 على الساعة 08:00.

² احمد زغب، الفلكور النظرية، المنهج التطبيق - دار عومة الجزائر، 2015، ص، 177.

³ خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1 2001، ص، 260.

ويقوم الرجال بتجهيز المكان وإحضار الحنة والبخور ووضعهم إمام الضريح وكل ما يقترب يقوم بأخذ حنة ووضعها على يده. وضع الحلويات تقليدية كالغرايف و روبينة ولكسرة ويضعونها إمام الضريح ويجتمع الرجال ونساء لطلب الدعاء والغفران وتحقيق أمانهم وعند الانتهاء يأخذون كل ما وضعوه أمامه ويوزعونه على الفقراء مع النقود. وكانت الأدعية تتمثل في طلب على منح ذرية وعلى شفاء من المرض.(1)

➤ الحجام:

كانت ممارسة الحجامة ترتبط بالحلّاق لأنها أحد اختصاصاته المتعارف له بها شعبيا ويتعين في الغالب شفرة الحلاقة بدلا من استعمال المشرط أو المصبغ و يلجأ إليها الكثيرون لعلاج كل الأمراض ومنها العقم عند المرأة.(2)

يقول الحجام سعدي الذي يعرف عليها انه الحجام و معالج بالأعشاب انه يقوم بالعلاج العديد من الأمراض من بينها العقم سواء عند النساء أو الرجال من خلال سحب الدم من أماكن في الجسم بواسطة شفرة الحلاقة باعتبارها أداة فعالة و أنها أفضل من المشرط وله إقبال كبير من طرف النساء للعلاج عنده.(3)

➤ الطالب:

في الأصل يقصد بالطالب حافظ القرآن الكريم الذي يستغل بتحفيظه للحبية ويؤم الناس في الصلاة، وقد يتولى قراءة الرقي اقتداء بالرسول (ص) و تتمثل غالبا في قراءة القرآن على المريض أو بالقراءة في الماء ليشره إياه وقد يعيطه حجات يعلقه ليحميه من الأضرار وقد

¹ ربيحة، 60 سنة، عانت من العقم، حدرة الوطني، منطقة سيدي خالد ن تم اللقاء معها يوم 2021/05/16 على الساعة 10:00.

² عزى بوخالفة، قاموس العادات و تقاليد الجزائرية، دار إسحاق الدين للكتابة، ط1، ص، 338.

³ سعدي الحجام، حجام ومعالج بالأعشاب، 71 سنة، رود الفترينات، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معه يوم 2021/05/19 على الساعة 11:00.

يشيع إن الطالب يده فيها البركة و تمنح للمريض الشفاء يأتي إليه الناس حتى من القرى البعيدة وقد يتمادى الطالب في أعماله على احد كتب السعر لأنها مغلفة بطابع ديني.⁽¹⁾

يقول الطالب "رييح" انه يقوم بعلاج بالأعشاب و القران و التعاويذ و حيث يحفها للمريض، ويقوم بقراءة القران على المريض بصوت خافت ثم يتمم في كاس فارغ ويقول للمريض انفخ الهواء في الكأس ثم يقول له أتمنى لك الشفاء العاجل غير اجل.⁽²⁾

وتقول الحاجة "مريم" التي عانت من العقم بأنها عالجت عند الطالب ربيح من خلال تطبيقه "لطقس البارود" أي أنها كانت تجلس ويقوم بوضع البارود على شكل دائرة ويقول بعض الكلمات الغير مفهومة أو واضحة و كانت تكرر الذهاب له لمدة شهرين إلى إن حملت.⁽³⁾

¹ احمد زغب، جماليات الشعر الشفاهي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة ن جامعة يوسف بن خدة، الجزائر 2006/2007.
² الطالب ربيح، 75 سنة ن معالج بالأعشاب و تعاويذ و القران، دشرة القديمة، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معه يوم 2021/05/20 على الساعة 10:30.

³ مريم، 80 سنة، عانت من العقم، حارة لقطوط، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/18 على الساعة 12:00.

الخلاصة:

ظاهرة العقم عرفتھا جل المجتمعات البشرية، وقد حاول الإنسان منذ الأزمان إيجاد أساليب لتقليل من و انه يجیب المرأة كما يجیب الرجل إلا إن المرأة لفت نفسها اقل حظا من الرجل لأنها تحملت مسؤولية العقم من خلال إن المجتمع ذكوري وان مكانتها اقل من الرجل لذا تجد ما رمت نفسها حول المعتقدات الشعبية لتتجاوز هذه الصورة.

الفصل الثاني:

الإنجاب

المبحث الأول: ماهية الإنجاب

المبحث الثاني: الإنجاب في الإسلام

المبحث الثالث: الإنجاب في الأساطير والأمثال الشعبية

المبحث الرابع: الإنجاب في الحكايات الشعبية (إعلاء قيمة الإنجاب في الحكايات الشعبية)

المبحث الخامس: طقوس متعلقة بالإنجاب في احتفالات الزواج

خلاصة

المبحث الأول: ماهية الإنجاب

المطلب الأول: مفهوم الإنجاب

1- تعريف الإنجاب:

أنجب: فعل، أنجب: انقطع، إنجاب: اسم، مصدر أنجب

إنجاب ولد: ولادته متا جيب: اسم، مناجيي: جمع منجاب

إنجابية: اسم

➤ مصدر صناعي إنجاب: قدرة لرجل على إنجاب الأولاد

الصحة الإنجابية: طب دراسة كل ما يتعلق بسلامة المرأة طبيا قبل الزواج وبعده

خاصة في فترات الحمل، وتحديد الفترات الزمنية التي يجب مراعاتها بين كل جملتين شارك

المتخصصين فيها.

-أنجب الرجل: ولد ولدا نجيبا

- أنجبت المرأة: ولدت مولودا

- رجل أو امرأة منجاب: يلدان النجباء

- رجل منجب: وامرأة منجبة ومنجبات: ولدا(1)

¹قاموس معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي من موقع: www.almaany.com.

المطلب الثاني: قداسة الإنجاب

على عكس الحضارات القديمة الأخرى في مصر لم تكن الولادة تعتبر عارا فالولادة بشكل عام وبغض النظر عن جنس المولود في المجتمع معدل وفيات الرضيع عالي كانت تعتبر نعمة من الآلهة وغالبا ما ترفق بحفلات مهدات للأب الراعي للام والمولود (الإله بس) الذي يتم تجسيده على شكل قزم ذو لحية.

كان طب النساء من أهم المجالات حيث أنهم انشغلوا بمحاولة تجنب الوفيات أثناء الوضع والمشاكل الأخرى الخاصة بأمراض النساء والتي كانت منتشرة بشدة بسبب الأحوال الصحية والبنية في ذلك الوقت لقد كانت لحظة الولادة (الوضع) من أصعب اللحظات لم يحل إلينا أنهم عرفوا الولادة القيصرية كانت توجد القابلات وطبيبات النساء اللاتي كان يحاولن باشد جهد تجنب وفاة إلام والطفل أثناء الوضع ويساعدن السيدة بدون الحاجة إلى الذهاب إلى المعبد وقد كانت هناك الآلهة التي تساعد عن في لحظة الولادة كآلهة حنحور المرأة والولادة و الحب والخصوبة والتي كان يرمز لها بالبقرة استخدم المصريون القدماء كرسي الولادة و الذي تجلس عليه المرأة لكي تلد يوجد قطعة أثرية منحوت علامات الولادة واخترعوا مؤخرا جهاز للولادة يشبه الكرسي الذي وحفته الآثار المحرية ومن الملاحظ وجود مفتاح الحياة (عنخ) في مشاهدة الولادة لرمز لحماية إلام والمولود ويبدو إن أطباء النساء قد قاموا بدراسات متخصصة في المعابد يستطيعوا القيام بتلك المهمة الصعبة.

المبحث الثاني: الإنجاب في الإسلام

تحريم قتل الأولاد قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ آثَارِكُمُ إِلَّا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِي ۗ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۗ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ ۗ﴾. [سورة الأنعام: الآية 151].

قال رسول الله: « تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة ».

حث الإسلام على الإنجاب والتكاثر وحرم علميات استئصال القدرة على الإنجاب وهو ما يعرف بالأرقام أو التعقيم ما لم تدع الحاجة إلى ذلك إن من مقاصدها الزواج الإنجاب والحفاظ على النوع الإنساني فلا يجوز إهدار هذا المقصد لا، إهداره يعد منافيا للعمل بنصوص الشريعة الداعية إلى تكثير النسل والحفاظ عليه.

ونهى الإسلام أيضا عن التبتل والانقطاع عن النساء والذرية لأنه طريق عقيم لا يقبله إلا قليلو إلا الإدراك والذي والذين يظنون إن العبادة هي التقشف والبعد عن ملاذ الحياة الطيبة ونعيمها المباح.

ولقد جعل الله حصول الذرية منه على خلقه ونعمة أنعمها عليهم قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ وَرَزَقَكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَأَنْثَبَتْ ۗ﴾. [سورة النحل: الآية 72].

وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۗ﴾. [سورة الإسراء: الآية 06].

المبحث الثالث: الإنجاب في الأساطير والأمثال الشعبية

المطلب الأول: الإنجاب في الأساطير

أ/ أسطورة ايتات:

و هي أسطورة الملك الذي يحرم من الإنجاب فيصعد إلى السماء بمساعدة الآلهة رمز الطب و ليحمل على نبات من السماء له خاصية الإخصاب لان امرأته كانت عاقرا أي على دواء لعلاج العقم، و حيث بلغ السماء السابعة، لا نعرف ما الذي حصل بالضبط لكن حصل على عشبة الإنجاب قام بفعل يرضي لآلهة عندما أنقذ النسرين من وقوعه في حفرة، أي انه لو في بالصحة و هذا يعني إن الإنسان الذي يرضى الآلهة يشفى من مرضه أو علنه، وقد حصل ايتاتا على عشبة الإنجاب من الإله عشتار.⁽¹⁾

ب/ الآلهة تاورت:

تاورت هي ربة الحمل عند المصريين القدماء و تعتبر قدم معبودة مصرية في هيئة فرس النهر أي بوصفات تجسيدا لأنثى أفرس اختصت بحماية السيدات أثناء الحمل و الولادة، و حماية الأطفال الموالد و حماية النائمين لذلك فهي تعد من الأمهات الخيرات الطبييات و اشتهرت بقدرتها الفائقة في صد جميع أنواع الشرور التي قد تجيب البشر سواء الأحياء أو الأموات و نالت شهرة و مكانة خاصة لدى جموع المصريين في عصر الدولة الحديثة كآلهة منزلية شعبية وامتد الأمر فأدمجت مع الآلهة الكبرى في مصر.

ج/ الإله بس:

هو احد الآلهة المصرية القديمة و كان يحظى بشعبية كبيرة خلال الدولة الحديثة و يمثل الإله بس بصورة قزم منتفخ الوحشي وله ذقن تشبه المروحة ترسم على وجه علامات

(1) نضال فخري طه، الطقوس و المعتقدات الشعبية و الاجتماعية في الأدب الشعبي، محافظة رام الله، 2009 م.

الوجوم و لسانه خارج فمه ليثير الرعب و الخوف في نفوس الأشرار وفي بعض الأحيان كان بس يصور ولديه زوجين من أجنحة الصقر كان بس يعيد كإله حامي للأطفال والنساء الحوامل و باعد الكوابيس عن الناس و حامي كل شي جيد وعدو الأرواح الشريرة و الثعابين وفي كل شي سيء ذكر اسم الإله بس في جنوب الدولة القديمة و كان يصور نفسه على الأسرة ولكن يعتقد بأنه لم يعبد إلا في عصر الدولة الحديثة في طيبة و قد وجد ذكره بكثرة في معبد دشرة و قد عبد بس في العصر الروماني على انه الشافي الذي تسبح بالدرع والسيف و تعود أصول بس إلى وسط إفريقيا و خاصة بمنطقة البحيرات العظيمة و التي كان يقطنها قبائل من الأقزام في الكونغو.

د/ الآلهة بانست:

بانست كانت القطة من بين الحيوانات التي تحترم و تبخل في مصر القديمة و ترمز القطة إلى الآلهة بانست ابنة اله الشمس راع التي كانت تصورها الرسومات على شكل امرأة لهما رأس قطة لذا تعتبر بانست إلهة الحنان و الوداعة فقد ارتبطت بالمرأة ارتباطا وثيقا كانت بانست خمسي النساء الحوامل.⁽¹⁾

المبحث الرابع: الإنجاب في الحكايات الشعبية (إعلاء قيمة الإنجاب في الحكايات الشعبية)

• حكاية بدر ونور الزمان

يحكى إن هناك فتاة شمس سلمى كانت تجلس تحت ظل شجرة خضراء كبيرة و كانت تحتضن بين يديها دمية مصنوعة من سعف النخيل و تتخيل نفسها عروسا ترتدي ثوبا جميلا وقد تحقق حلمها بالزواج و لكن لم ترزق بالأطفال، وكانت سلمى تستيقظ كل صباح لتجلب الماء من الوادي و بينما في طريقها إلى الوادي كانت تمر على جذع يابس فارغ

(1) مجل الحياة اليومية في مصر القديمة، مرجع سابق.

الطول، فكانت تقول: إن رزقني الله بفتاة فسوف زوجها بهذا الجذع و بعد طول انتظار رزقها الله بطفلة تضاعي البدر جمالا و حسنا لذا أسمتها "بدور"، وكانت بدور ظلا لامها و عندما اشتد عودها عهد لها مهمة جلب الماء فكانت بدور تذهب مع بنات الحي الذي تسكن فيه لجلب الماء، و بينما كانت الفتيات في طريقهن إلى الوادي كان هناك صوت مجهول المصدر يقول: (يا بدر هذا الزمان، ويا زهرة الأرجوان إن موعد الزفاف إن).

و في اليوم الثاني ذهبت الفتيات كالعادة لجلب الماء وفي هذه المرة كانت بدور تسير في مقدمة الصف، فسمعن صوتا ينادي مرة أخرى بنفس العبارة (يا بدر هذا الزمان، ويا زهرة الأرجوان إن موعد الزفاف إن).

حينها عرفن إن مصدر الصوت هو ذلك الجذع القارع الطول بجوارهن، وعرفت بدور أنها مقصودة، و عندما وصلت إلى البيت بدأت تحكي قصتها لامها بصوت يملؤه الخوف و لكن رد فعل إلام كان غريبا حيث قامت بتزيين ابنتها وألبستها أجمل الملابس حتى صارت كالقمر و عندما أسدل الليل ستاره، اخذ الأب و إلام ابنتهما الوحيدة و عندما وصل الأب و إلام وابنتهم إلى الجذع، تكلم الأب قائلا للجذع هذه ابنتي ستكون لك زوجة وأوصيك بها خيرا فانشق من ذلك الجذع باب خشبي مزين بنقوش ذهبية فادخل الأب ابنته من ذلك الباب و عندما دخلت بدور فتحت عينها لترى نفسها في غابة ذاته جمال وروعة ترامت في إطرفها أشجار خضراء، فمشت بدور فتحت عينيها لترى نفسها في غابة حتى وصلت إلى قمر كبير، وعندما دخلته رأته شابا وسيما فتكلمت معه و اخبرها انه الأمير الحاكم هذه البلاد واسمه "نور الزمان" و قص لها حكايته مع الساحرة التي حولت إلى جذع يابس وذلك اليوم عاشا بدور بسعادة و كانت أميرة في ذلك القصر.

وهنا يكشف مضمون هذه الحكاية العيدي من المعاني المهمة منها الوفاء و الإيمان بقضاء و القدر فضلا عن إعلاء الإنجاب لدى امرأة، حيث يصبح حلما شوق إليه المرأة وفي سبيل تحقيقه يمكن إن تستدر نذرا غير ممكن التحقيق.

• حكاية الأفعى:

يحكى إن هناك رجلا متوترا ينتظر مولودا و فجأة قطع توتره صوت بكاء صغير ثم أطلق قدميه لعنان الرياح شوقا لمعرفة حنين المولود اهو ذكر أم أنثى، ثم خرجت المرأة التي كانت تقوم بوليد زوجته وهي منكسة رأسها قالت له ابشر أنها أنثى، حينها همت لبرهة من الزمن ثم أردفت قائلا الحمد لله على كل شيء.

وهنا نكشف حكاية الأفعى الفرحة بالإنجاب عموما و مدى الاختلاف بفرحة الإنجاب حسب جنس المولود ذكر أو أنثى وهذا يبدو من تعليق المرأة أنها أنثى و أشارت تفاصيل الحكاية إلى نمط حياة أهل البادية الاجتماعية و ثقافية على إعلاء قيمة الإنجاب و بخاصة إنجاب الذكور باعتبارهم عماد اقتصاد الأسرة.(1)

• حكاية درة:

تقول راوية الحكاية أنها حكاية عبارة عن امرأة اسمها درة لم يكن لها أولاد كانت تذهب كل يوم إلى مكان اسمه غار جهالة (موجود في سيدي خالد) وهو مكان مظلم كانت تقول غير يكون عندي ولآد نرمي راجل في هذا الغار كانت كل يوم تردد نفس الهذرة حتان وحد النهار سمعت صوت امرأة تقولها نمذلك لولاد و تمديلي راجلك وصوت كل من داخل الغار قاتلها موافقة في اليوم الموالي لمرأ طلعت بالممل و قعدت تسع أشهر تستنا في لولد يجي لدنيا و بعدها جاو فانت سنسن حتى تفكرت المرأة الوعد إلى وعدته و خانت كانت ما تقدرش تديلها ولدها قالت راجلها تروحي معايا للسوق و كي فاتوا على ذيك طريق رماتو في الغار قداست الإنجاب لها أهمية كبيرة حتى انو ضحات براجلها على جال ولدها.(2)

(1) الحكايات الشعبية العمانية و دلالتها الاجتماعية و الثقافية، دراسة انثروبولوجية، إعداد عابدة فؤاد النبلاوي، جامعة السلطان قابوس، مجلة الأدب و العلوم الاجتماعية . تاريخ الاستلام 2014/11/13 و تاريخ القبول 2015/10/04. aidaf@sque.edu.com

(2) حفصة وراية الحكاية، 80 سنة حدره المحيقن - سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/21 على الساعة 8:00.

المطلب الثاني: الإنجاب في الأمثال الشعبية

(الدار بلا ولاد سامطة)

فكلمة سامطة تعني الشيء الذي ليس فيه ذوق ولا نكهة فذلك مثل البيت أو المنزل الذي ليس فيه أولاد لا توجد حياة فيه فهم زينة الحياة الدنيا.

(اللي خلف مامات)

فالمثل يدعو بطريقة مباشرة إلى الإنجاب لان الإنسان الذي ينجب الأولاد يعمل على تربيتهم أحسن تربية سيكونون له عوننا عندما يكبرون و يكونون سببا في تخليد اسمه في الحياة و سببا في دخوله الجنة عندما يموت، يقول رسولنا الكريم (ص) في هذا الحديث (إن الإنسان عندما يموت ينقطع عمله إلا من ثلاث أشياء: علم ينتفع به و صدقة جارية و ذكر لنا الولد الصالح الذي يدعو لولديه).

(اللي ما عندوش لبنات ما عرفوش وين مات)

وهو مثل واسع يدل على حنان البنات هي من تبكي على أبوها و نجدها تخلد اسمه و ذكره وهي سبابة لحملة و طاعته و المثل يضرب في الشخص الذي لم يتجنب البنات فهذا المثل أعطى للبنات مكانة كبيرة داخل أسرتها، و الإنسان الذي لم برزقه الله بالبنات يفقد جانبا كبيرا من الحنان و الرأفة و العناية.

(كل خنفوس في عين امو غزال)

فاستدعاء كلمة خنفوس من حيز الحيوانات أو الحشرات فيه دلالة و جانب هام في أداء المعنى كاملا نظرا لما تحمل و تدل عليه كلمة خنفوس فهي حشرة حقيرة غير جميلة و منبوذة و لكن رغم ذلك فلها دورها في الحياة و الحق في العيش كذلك الابن عند إلام فمهما كان شكله أو عمله أو لونه فهو عندها أحسن من الناس جميعا.

(قلبي على تمرّة و قلب ما على جمرة)

بين لنا هذا المثل الشعبي عمق العلاقة بين إلام والأولاد و حبها لهم و مدى تضحياتها من اجلهم فقد تتخلى إلام عن طموحاتها و أحلامها في سبيل أولادها و المثل فيه جرس موسيقى في لفظتي "تمرّة" سترك تأثير في المتلقي و تطربه له الإذن.

(بحبوش أولادك تأكليّه ن)

يدل هذا المثل على عمق العلاقة بينهم فمعناه إن الأشياء التي يعملها الأولاد حتى وان كانت غير تامة فأمهم تقبل كل سيئة منهم

(اللي باغي غير امو حجرة تكسرلو فمو)

و المثل كتابة عن الصمت واستخدام الصمت واستخدام الحجر التي تدل على الصمت وعدم الكلام لان الإنسان الذي يفقد والديه سلقى اللوم من الناس بسبب الانتصار
(لبنات عمارة الدار)

فمن طبع الفتاة الاحتكاك بوالديها و الاعتماد بهم ولأنه مصدر الحب و الحنان فهي تحدث حسها في المنزل.

(عيشة خير من عياش ولا حميدة غير من حمد)

ويضرب هذا المثل التي نجدها في بعض المواقف بتصرفاتها الصائبة عكس الابن فعادة ما يكون مدللا و تصرفاته طائشة كما يضرب في البنت بالنسبة لامها فهي كاتمة أسرارها و

تحدث بكل مشاكلها وآلامها و أفرحها لذلك حدث في هذه المكانة، فالأولاد هم أساس الحياة سواء ذكر أم أنثى.⁽¹⁾

وفي مجتمع البحث في منطقة سيدي خالد تداولت العديد من الأمثال الشعبية التي تبنت مدى اهمية الاناب في الحياة و من الأمثال الشعبية نذكر منها:

(اللي جابت لولاد عندها قصر في الجنة)

المثل يتحدث عن أهمية الإنجاب عن منحها المكانة الكبيرة.

(لولاد رزق و لعقم ابتلاء)

المقصود من إن الأبناء عبارة عن رزق من الله على عكس العقم هو عقاب.

(اللي ما رزقو ربي بالذرية رزقو ربي ببلية)

المعنى إن الأولاد هم عطاء من الله ومن لم يكن له فقد ابتلى بذنب

(لمرا لي جابت لولاد جابت عايشة و عياش)

من رزقت بالاولاد فقد كان لها المصلح و المصلحة.

(الي حبت تستولى على دار تكثر غير لولاد)⁽²⁾

منا اللي تحب تبقى في بيت زوجها ما عليها غير بالاولاد.

(لولاد هما مصباح الدار)

⁽¹⁾ اطروحة بعنوان الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية، منطقة أولاد عدي لقبالة، نموذجا مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2015./2016

⁽²⁾ ام الخير - 65 سنة التي تقول الأمثال، حي البلدية سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/21 على الساعة 10:00.

أي إن الأولاد يضيئون المنزل بالحركة.

(اللي عندها ذرية داخله خارجة كي سلطنة على دارها)

المعنى إن من لها أولاد تعيش كالمملكة لي إن لها أكتاف يقفون معها وهم الأولاد.

(المرا لي جابت أولاد كي الشمس المنورة)

المقصود إن الأولاد ينيرون حياتها

(المرا لي تخلف عندها ولادها يحرصوها من العين)

المثل بين مدى أهمية الأولاد ودورهم في حماية امهم.⁽¹⁾

المبحث الخامس: طقوس متعلقة بالإنجاب في احتفالات الزواج

1- طقس لصق عجينة التمرة:

وعجينة التمر أو الدقيق تعبير عن الخصوبة و الخير وهو يعود إلى أساطير قديمة جدا ففي ديانة الفيتيشية القديمة تسكن الأرواح العجينة وفي شي من السحر التشابهي تدب الحياة في البيت فتعمره و عند الفينيقيين تعتبر النخلة شجرة الحياة وقد تم توحيدها بجنة عدن و بعشتار رمز الخصوبة.⁽²⁾

(1) مباركة 60 سنة التي تقول الأمثال، باطيمات طريق البيضاء سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 20/05/2021 على

الساعة 15:00.

(2) يشير خليف: شعائر الموت و معتقداته في تراث المشرق مقارنة انثروبولوجية، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين العدد 8 -

2018 ص 83.

وقد ارتبطت النخلة في عصر ما قبل الإسلام بالخصب ورمزت إلى الأمومة لذلك ربط شعراء العرب بين الحبيبة و النخلة وعلى غرارهم الشاعر الشعبي بن قيطون في قصيدة حيزية حيث شبه جدها بالجارية قلب النخلة ورمز الخصوبة.⁽¹⁾

لقد شاع في منطقة سيدي خالد طقس لصق عجينة التمر وهو عبارة عن تشكيل عجينة من تمر ووضعها أمام بيت المنزل لطرد الأرواح و العين الشريرة وهذا طقس تقوم به العروس في اليوم الثاني من اجل الإنجاب و تعمير البيت بالاولاد.⁽²⁾

2- طقس توريد الماء:

في فلسطين تذهب العروس في الذي يلي ليلة الدخلة إلى نبع القرية لتملك جرة الماء وتقول نضال فخري طه معقبه على الطقس بأن جذوره تعود إلى الديانات السحرية القديمة فملا الجرة ممارسة سحرية تعني رغبة الفتاة إن تمتلئ نفسها إن التحمل جنين فالماء الذي تحمله يحمل القدرة على منح الحياة لطفل جديد.⁽³⁾

تقول الحاجة ربيعة إن طقس توريد الماء أساسي لذا يجب على كل عروس إن تقول به كما هو شائع في مجتمع البحث حيث أن ربيعة قامت بهذا طقس في اليوم الذي يلي ليلة العرس وهو عبارة عن ملئ فخارة الطين بالماء من الوادي والعودة به إلى البيت وتركه حتى يجف لمدة وهذا الطقس من أجل إن تحمل ويكون لها القدرة على الإنجاب.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ احمد الأمين حيزية الملحمة الجزائرية، دار المصباح، برج الكئيفان، الجزائر ص39.

⁽²⁾ العام 80 سنة، حدرة لخذاري، سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/23 على الساعة 11:30.

⁽³⁾ نضال فخري طه.مرجع سابق ص 276.

⁽⁴⁾ ربيعة، 67 سنة.حي قهوة لبريدع.سيدي خالد.تم اللقاء معها يوم: 2021/5/25 على الساعة 9:00

3- طقس نثر القمح:

-نثر الحبوب تقليد شائع عند القدماء الهنود وفي جنوب شرق آسيا وفي الصين فمن هذه الشعوب من ينثر الفاكهة والنقود و قد سرت هذه العادة إلى القدماء اليونان والرومان فكانوا ينثرون الأرز على موكب العروس وتفسر هذه الظاهرة بشعور من اليقين بكثرة النمل ويربطون الكثرة بين بذور ثمار البنات وبين الثمار الناتجة في الزواج والعلاقة بينهم⁽¹⁾..

-لقد شاع في مجتمع البحث في سيدي خالد عن طقس يعرف برش حبوب القمح على العروس وهذا معتقد شائع تقوم به أم العروس عند دخول زوجة أبنها في اليوم الأول، لأنهم يعتقدون أن هذه الطقوس تعود إلى كثرة النسل.⁽²⁾

4- طقس الدق بالموس على حافة الباب

عند وصول العروس إلى بيت أهل العريس تقوم أم العريس بإعطاء الموس للعروس من أجل الدق ثلاث مرات على حافة الباب، وأيضاً تقوم أم العريس بأخذ معلقة من الدهان وتقديمها للعروس تأكلها وتدخل برجلها اليمنى وهذا معتقد من أجل كثرة النسل، وعند دخول العروس يقومون بتقبيلها للقبه وتدويرها سبع مرات وإعطائها الحليب والتمر، أيضاً عند دخولها وتكون ترتدي ثوب أبيض ومغطى رأسها بالبرنوس.⁽³⁾

(1) - نضال فخري طه، المرجع السابق.

(2) سعديّة. 80 سنة. حي البلدية. سيدي خالد. تم اللقاء معها يوم: 2021/5/25 على الساعة 13:30.

(3) فاطمة أمّنة، 70 سنة جنان لبابلك. منطقة سيدي خالد. تم اللقاء معها يوم: 2021/5/26 على الساعة 11:00.

خلاصة:

للإنجاب مكانه عظمة عرفتها الشعوب منذ القدم لان الأولاد عم عماد البيت وأساسه وخاصة إنجاب ذكور لأنهم يحملون المسؤولية على عكس الأنثى التي كانت تعد عار على عائلتها وان من ينجب الأنثى لا يستطيع رفع رأسه والإنجاب قداسة كبيرة وحتى الإسلام شجع على الإنجاب حتى في الحكايات والأساطير.

خاتمة

في ختام هذا البحث وبعد الدخول وتعمق فيه وصلت إلى نتائج عدة أهمها:

-إن المرأة العاقر كان لها نظرة سلبية في مجتمعنا.

-أيضا الرجل العقيم لم يكن له أي أنظار سلبية من حيث مكانته في المجتمع، رغم

التطور والتقدم الذي تشهده المجتمعات إلا إن الثقافة الشعبية مازالت مسيطرة على فئات

المجتمع.

-من إن أكثر الأمثال الشعبية والحكايات والأساطير عنفت المرأة من ناحية العقم على

عكس الرجل.

-أما المرأة المنجبة فقد ميزت بمكانة عالية منذ القدم وخاصة التي أنت تتجب الأولاد

(ذكور)

-على عكس التي تتجب الأنثى باعتبارهما فال مشؤوم.

-والرجل الذي تكون له أنثى لا يستطيع الخروج من البيت لأنه له نظرة من مجتمعه

على الاحتقار وسخرية.

-حتى في الأدب الشعبي ميزة الإنجاب باعتباره مقدس.

-وان هذه النظرة مازالت الي يومنا هذا متواصلة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

القواميس:

- 1- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع التطبيقي وتنمية المجتمع العربي. دار المعرفة الجامعية. ط1 الإسكندرية. 2001.
- الكتب باللغة العربية:
- 2- احمد الأمين حيزية الملحمة الجزائرية، دار المصباح، برج الكثيفان، الجزائر ص39.
- 3- أحمد بن مرسللي. مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. قسم الإعلام والاتصال. كلية الآداب واللغات. جامعة الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. الساحة المركزية. بن كنون. الجزائر. 2003.
- 4- احمد زغب، الفلكور النظرية، المنهج التطبيق - دار عومة الجزائر، 2015.
- 5- اشرف أيوب معوض - طقوس الخصوبة في المجتمع المصري -مجلة الثقافة الشعبية- ع28-سنة 2015
- 6- جبران مسعود. الرائد دار العلم للنشر والتوزيع- لبنان. ط3. 2005.
- 7- جواد العلي - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. دار العلم للملايين ج 8- بيروت- 1971.
- 8- حسين عبد الحميد أحمد رشوان. الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي. مؤسسة شباب الجامعة. الإسكندرية. 2006.
- 9- الحكايات الشعبية العمانية و دلالتها الاجتماعية و الثقافية، دراسة انثروبولوجية، إعداد عابدة فؤاد النبلاوي، جامعة السلطان قابوس، مجلة الأدب و العلوم الاجتماعية . تاريخ الاستلام 2014/11/13 و تاريخ القبول 2015/10/04.

- 10- خزعل الماجدي. بخور الآلهة. الأهلية للنشر والتوزيع. عمان. الأردن ط 1.1998 .
 - 11- خزعل الماجدي،المعتقدات الكنعانية، دار الشروق، عمان،الأردن،ط1 2001.
 - 12- خيضر شعبان مصطلحات في الإعلام والاتصال دار اللسان العربي للنشر. ط1. الجزائر.
 - عبد الهادي الجوهري -معجم علم الاجتماع- المكتب الجامعي- الإسكندرية- ط1- مصر- 1999.
 - 13- عززي بوخالفة، قاموس العادات و تقاليد الجزائرية، دار إسحاق الدين للكتابة، ط1.
 - 14- فخري طه نضال. الطقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية في الأدب الشعبي -رسالة ماجستير-جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.كلية الدراسات العليا 2009.
 - 15- فوزية زياب - القيم والعادات الاجتماعية - دار النهضة العربية، بيروت،لبنان.1980.
 - 16- كريستيان ديروش نوبلكور. المرأة الفرعونية. ترجمة فاطمة عبد الله محمود.الهيئة المصرية العامة لكتاب. القاهرة د-ط2009.
 - 17- محبك احمد زياد، من التراث الشعبي، دار المعرفة،بيروت لبنان.ط1 2005.
 - 18- محمد الفاتح حمدي-منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال. دروس نظرية وتطبيقات. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن. عمان. ط1. 2017 .
 - 19- محمد الهادي عفيفي في أصول التربية. الأصول الثقافية للتربية. مكتبة أنجلو المصرية. القاهرة. 1980.
 - 20- محمد سرحان علي المحمودي. مناهج البحث العلمي. الجمهورية اليمنية. صنعاء. دار الكتب.ط.3. 2015.
- المجلات:
- 21- تيري ايفلتون. الثقافة في طباعتها المختلفة. ترجمة ثائر الأديب مجلة... العدد 2 بيروت.2000.

- 22-مجلة الآداب واللغات- جامعة قاصدي مرباح- ورقلة- الجزائر- العدد السابع. ماي 2008
- 23-مجلة الآداب واللغات. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. الجزائر العدد السابع. ماي 2008
- 24-مجلة الذاكرة. تصدر عن مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري. العدد 9. جوان 2017.
- مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. المقابلة في البحث الاجتماعي. د. نبيل حميدشة جامعة سكيكدة. (الجزائر) العدد الثامن جوان
- 25-مجلة مستقبل الثقافات الشعبية العربية أ.د محمد سعدي. فيلادلفيا الثقافية. الجزائر
- 26-مجموعة من الكتاب- ترجمة. د علي سيد الصاوي، مراجعة أ. د الفاروق زكي يونس، كتاب نظرية الثقافة. عالم المعرفة. سلسلة كتب ثقافية... يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت 1990/1923 صدرت سلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدوانى
- 27-محمد حافظ دياب. الثقافة والشخصية والمجتمع. كلية الآداب جامعة بنها. برنامج دراسة المجتمع
- 28-مقال: بعنوان الإنجاب والعقم بين القرآن الكريم والطب -د- عبد المعبود عمارة - تاريخ الإضافة 15/06/2011م -13/7/1432هـ.
- 29-مولود فرعون - مجلة مولاي الأدبية- العدد 6-15/6/1951/ .
- 30-نجاة ناصر، ثقافة العلاج الشعبي. دراسة ميدانية بمنطقة تلمسان، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر).العدد 33 مارس 2018.

31- ياسر عبد الحميد النجار. مدرس الفقه المقارن بكلية الشريعة و القانون. فرع الجامعة الأزهر بالدقهلية.دراسة فقهية مقارنة. أسباب العقم في الشريعة والطب وحكم علاجه 1436هـ/2015م.

مذكرات تخرج:

32-

33- احمد زغب، جماليات الشعر الشفاهي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة ن جامعة يوسف بن خدة، الجزائر 2006/2007.

34- إدريس زغيدي مذكرة بعنوان تقدير الذات لدى الراشد المصاب بالعقم. دراسة عيادية بتطبيق مقياس "كوبر سميث" لتقدير الذات.

35- أطروحة بعنوان الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية، منطقة أولاد عدي لقبالة، نموذجا مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2015./2016

36- أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع. بعنوان بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة. دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة 2013/2014 .

37- براهيم الطاهر، العقم بين الطب الشعبي والطب الرسمي في المجتمع الجزائري. أطروحة شهادة دكتوراه جامعة تلمسان. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2015/2016 .

38- ذهبية آيت قاسي، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرنامج تويزا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص علوم الإعلام والاتصال. بعنوان. إعداد. جامعة وهران . 2009/2010

- 39- ربا السيد محمد أبو كميل، مستوى الوعي بمفاهيم الصحة الإنجابية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في غزة ، الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم.
- 40- ربا السيد محمد ابوكميل، مذكرة بعنوان الوعي بمفاهيم الصحة الإنجابية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في غزة.
- 41- سارة علاء عبد الهادي، بحث مقدم إلى مجلس كلية التربية الأساسية. قسم العلوم كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم.. جامعة بابل
- 42- عبد الرزاق عريف، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علوم علم الاجتماع - بعنوان المحددات الثقافية للتنمية - دراسة سوسولوجية لقيم التنمية التراث الشعبي. بمنطقة بسكرة. المثل شعبي...نموذجاً. إعداد 2014/2015 .
- 43- اطرش أمينة، الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات مقارنة انثربولوجية مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية. بقسنطينة. إعداد سنة 2011/2012
- 44- نضال فخري طه، الطقوس و المعتقدات الشعبية و الاجتماعية في الأدب الشعبي، محافظة رام الله، 2009 م.

المقابلات:

- 45- أم الخير - 65 سنة التي تقول الأمثال، حي البلدية سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/21 على الساعة 10:00.
- 46- جمعة، معالجة الأعشاب، 58 سنة، حي عاشور زيان، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2021/05/11 على الساعة 8:30.
- 47- الحاجة عمرة، 70 سنة عانت من العقم، حارة بن جمعي، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم 2015/05/27 على الساعة 10:00.

48- الحاجة كريمة، معالجة بالأعشاب، 75 سنة، حارة زنطار، منطقة سيدي خالد، تم

اللقاء معها يوم 2021/05/04 على الساعة 17:20.

49- الحاجة كلثوم، 80 سنة عانت من العقم، بن حويلي بلعاسي، منطقة سيدي خالد، تم

اللقاء معها يوم 2015/05/26 على الساعة 15:00.

50- الحاجة نورة- 60 سنة- التي تقول الأمثال الشعبية - باطيمات الشاطو- سيدي

خالد- تم اللقاء معها يوم 2021/05/13 على ساعة 14.30

51- حسنة أمينة، 70 سنة، عانت من العقم، الدشرة، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها

يوم 2011/05/13 على الساعة 10:00.

52- حفصة وراية الحكاية، 80 سنة حدره المحيقن - سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم

2021/05/21 على الساعة 8:00.

53- سعدي الحجام، حجام ومعالج بالأعشاب، 71 سنة، رود الفترينات، منطقة سيدي

خالد، تم اللقاء معه يوم 2021/05/19 على الساعة 11:00.

54- العرابوي سحنون، محاضرات و أعمال موجهة مقدمة لطلبة السنة أولى جذع مشترك

في ميدان علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية. أستاذ محاضر صف (ب).

جامعة محمد بوضياف. وهران 2019/2020

المحاضرات:

55- محسن، معالج بالأعشاب و الحيوانات، 87 سنة، حي شقرة بن صالح، منطقة سيدي

خالد، تم اللقاء معه يوم 2021/05/07 على الساعة 14:20.

56- مريم، 80 سنة، عانت من العقم، حارة لقطوط، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء معها يوم

2021/05/18 على الساعة 12:00.

57- مريم، معالجة بالأعشاب، 60 سنة، قرية الميخالييف، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء

معها يوم 2021/05/04 على الساعة 09:30.

58-نعيمة، معالجة بالأعشاب، 53 سنة، حي علب جبانة، منطقة سيدي خالد، تم اللقاء

معها يوم 2021/05/10 على الساعة 8:20.

59-يشير خليف: شعائر الموت و معتقداته في تراث المشرق مقارنة انثروبولوجية، ملة

الثقافة الشعبية، البحرين العدد 8 - 2018.

المواقع الالكترونية:

60-aidaf@sque.edu.com

61-قاموس معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي من موقع:

.www.almaany.com

62-2012

63-من الموقع الالكتروني <https://facts-news.org>

ملخص الدراسة:

إن موضوع الثقافة الشعبية موضوع واسع يصعب معالجته في كل أصناف ومجالاته، لذا حانت أن أحصر مجال البحث في جانبين إلا وهما العقم والإنجاب في الثقافة الشعبية من ناحية التصورات والمعتقدات والعلاجات ولما لهم من تأثير على المرأة والرجل.

ومن خلال الإجابة عن إشكاليات الدراسة حاولت إزالة الإبهام والغموض عن أهم مفاهيم الدراسة واتضح لي إن الثقافة الشعبية هي المحرك والمنتج الأساسي للمعتقدات المتعلقة بعالم المقدسات الممتثلة في الطقوس والإشارات والرموز.

وكان العقم من الكوارث التي التصقت برجل والمرأة خاصة مما جعلها تلجأ إلى طقوس واعتقادات لتتخلص منه عكس الرجل الذي لم يبدي له أي اهتمام وكانت الأمثال والأساطير والحكايات والأدب الشعبي خزان لكل هذه المعتقدات.

Abstract :

The topic of popular culture is a broad topic that is difficult to deal with in all its types and fields, so it is time to limit the field of research to two aspects, namely sterility and childbearing in popular culture in terms of perceptions, beliefs, treatments and their impact on women and men.

By answering the study's problems, I tried to remove ambiguity and ambiguity from the most important concepts of the study, and it became clear to me that popular culture is the main engine and product of beliefs related to the world of sacred things, which are represented in rituals, signs, and symbols.

Infertility was one of the disasters that stuck to a man and a woman in particular, which made her resort to rituals and believed to get rid of him, unlike the man who did not show him any interest. Proverbs, legends, tales and popular literature were a reservoir for all these beliefs.